في أمان الله

الطبعة الأولى
1445 هـ / 2024 م

اسم الكتـــاب: في أمان الله
المـــؤلـــف: نسيبة محمود حميد
موضوع الكتاب:
عدد الصفحات: 160 صفحة
عدد المـــلازم: 10 ملزمة
مقاس الكتـاب: 14 × 21
عدد الطبعـات: الطبعة الأولى
الترقيم الدولي: 978-9921-815-306

محفوظة جميع الحقوق

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع، والتصوير، والنقل، والترجمة، والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي، وغيرها من الحقوق إلا بإذن خطي من الدار.

دار البشير للثقافة والعلوم
elbasheer.marketing@gmail.com
elbasheernashr@gmail.com
01152806533 - 01012355714

في أمان الله

مهارات وقصص تجعلك
مطمئنا في رحاب القدر

نسيبة محمود حميد

دار البشير

--

الإهداء

إلى من أسس في بيتنا مكتبة جميلة قيمة

فتحنا أعيننا عليها منذ نعومة أظفارنا

أبي...وأمي..

مع خالص العرفان بجميلكما

ثم لكل قارئ يتابع السطور هنا فتأخذه الحروف
لعالمها ويقتنص الكلمات الهادفة

والعبارات المثمرة

أهديكم كتابي عسى أن يكون قبس علم

ورفيق نماء ورفعة

لنكن دائما وأبدا في أمان الله

--

المقدمة

في الامتحانات النهائية لمدرستي كانت من نصيبي المراقبة في القاعة رقم (1) أخذتُ المستلزمات المطلوبة وذهبتُ إلى القاعة برفقة مُدرسة أخرى في ممرات المدرسة رأيتُ الطالبات منشغلاتٍ بالمراجعة وسمات التوتر والقلق بادية عليهن الا بنتاً كانت هادئة الجنان رابطة الجأش مفعمة بالسكينة تنتظر الإذن بدخول قاعة الامتحان

سألتها: لماذا لم تراجعي وتستذكري المادة مع الطالبات

قالت: قرأت كل المادة وحفظتها والحمد لله

ثم بعد دخول الطالبات وتوزيع الأسئلة كنت ألحظ هذه الطالبة تجيب وتكتب باتزان وروية بخط جميل وكأنها تنقش الأجوبة نقشا..

سألتُ نفسي كيف وصلت هذه الطالبة إلى هذه السكينة في لحظات مصيرية أشد ما يكون فيها الإنسان فتذكرتُ إجابتها قبل قليل حين أخبرتني أنها درست وحفظت المادة بالكامل

إن إعدادها واستعدادها للامتحان جعلها مطمئنة ساكنة وأنا أتابع الطالبات أخذتني الذاكرة إلى حيث الدنيا والآخرة كيف يستطيع أن يعيش الإنسان مطمئناً هادئاً متزناً يتقبل كل الخيارات بهدوء وسكينة؟

يؤمن أنه في أمان الله فلا يعاني خوفا من مستقبل، وقلق من ماضٍ، واضطراب من حاضر نعم الكلام أصعب من التطبيق لكن هناك قصصاً كثيرةً لمن عاشوا بطمأنينة محتسبين شاكرين الله تعإلى معترفين بفضله ومنته.. مؤمنين بالقدر خيره وشره كيف لنا أن نرقى مطمئنين..مؤمنين مخلصين وللامتحان مستعدين.. كيف لنا أن نعيش في أمان الله

هذا ما أحببت أن أكتب عنه..إن أخطأت فسامحوني وإن أصبت فمن الدعاء لا تنسوني

نسيبة محمود

اتصال مهم

بعد المقابلة طلب منه د. ماجد رئيس العمل أن ينتظر اتصالا فيما لو تمت الموافقة على عمله معهم، ومر يومان دون اتصال وهو يعيش هواجس الانتظار والترقب، إلى الليلة الثالثة حيث رن الهاتف ..

يا الله...

هب مسرعا من نومه وما إن قرأ اسم المتصل حتى برد حماسه وقلت لهفته وتراجع ولم يرد!

إنه فادي صديقه!

ثم نام ليستيقظ بعد دقائق على اتصال آخر أخذ الهاتف وقلبه ينبض.. يا الله ما بهم؟!

إنها أخته المتزوجة..

ماذا تريد؟ لماذا تتصل عليّ؟

..لم يرد...ترك الهاتف وواصل نومه..

ثم رن الهاتف من جديد!

بيأس فكر بغلق هاتفه لينام حيث فات وقت اتصال رئيس العمل المنتظر

لكن ما لبث أن رأى اسم المتصل حتى انتفض من فراشه وهب نشيطا واستعاد تركيزه وقوة صوته

واذا برئيس العمل هو من يتصل به

انتفض من فراشه وتنحنح

رد على الاتصال بصوت منشرح وابتسامة وإقبال

وكيف لا يفعل ذلك وهو يطمح لمستقبل أفضل

وحياة أكثر رفاهية مع هذه الشركة

فصار يتحدث مع المدير بحب وإقبال ولباقة ووضوح

أخبره المدير بقبوله للعمل في شركتهم وبمقدار مرتبه الذي تجاوز ما تخيله ثلاث مرات

وحدثه بوقت المقابلة الجديد

هو فرح وحمد الله أنه رد على الاتصال وأنه قُبل للعمل في الشركة.

أن يتصل بك من له نفوذ ومنصب وإمكانية مادية ومعرفية واجتماعية

أن يتصل بك من تتوقع أن حياتك بقربه ستزدهر وتتحسن وأحلامك تتحقق

لاشك أنك سترد مرحبا باتصاله ووصاله

وكلما اتصل أكثر كلما سعدت أكثر

قربك منه يعني أنك في تميز وترقية وعلو دائم

إن كان رئيس عملك يملك ملايين فهناك من يملك الكون بأسره

إن كان رئيس عملنا يستطيع أن يسعدنا براتب أو منح خلال فترة وظيفتنا

فهناك من يقوى على إسعادنا طول الزمن

خالق عظيم يتصل بنا خمس مرات في اليوم

يدعونا لوصاله

هل سنقطع الاتصال ونواصل غفوتنا مع نوم أو هاتف او أشغال أو عائلة!

ثم أي أشغال مهمة تشغلنا؟

والترقية والمستقبل بيد من يتصل بنا الآن

لنرد عليه بسرعة وإقبال

و ما أسوء أن نرد على الاتصال وعقنا مشغول بأشياء أخرى

صلاتنا هي وصل القرب مع من بيده مستقبلنا وهناؤنا..

مركبك إلى الله
هى سجادة صلاتك..

مصطفى محمود

كتاب الطوفان لمصطفى محمود

--

حرامي

في صغـري كانـت الكهربـاء تنقطـع في الليل والنـاس تنام من وقـت مبكر

فلا أسواق ولا مطاعم ولا نزهات كل شيء مظلم

كنا نخاف من الحرامي نظرا للقصص التي كنا نسمعها

تمت سرقة بيت فلان وبيت فلان

النـاس تعيـش في حصـار وفقر متقـع الحال كان صعبـا جدا.. حيـث أننـا كنـا نسـمع مـن تُـسرق منـه قنينـة الغـاز أو مروحة أو دراجـة وهنـاك مـن تـسرق إطـارات سـيارته وحتـى ملابسـه المنشـورة بباحـة الـدار..!

في الليـل إذا أغلقنـا الأبـواب ثـم تذكرنـا شيء مـا نحتاجـه بالخـارج

فسـنخرج بسرعـة نـأتي بـما نحتاجـه ونرجـع نركـض ونغلق البـاب خلفنا

كبرنا وأنتهى الخوف من الحرامي خاصة مع عالم صار يستيقظ بالليل وينام بالنهار!

لكني وجدت الحرامي بمعنى جديد وبصورة أكثر حداثةً وضرراً وأذية وخسارة

فكم من أيام جميلة نقرر فيها أن:

نحفظ القرآن الكريم ونتقن لغة ونقرأ كتبا ونؤسس عملا تطوعيا او نشارك فيه ونعود مريضاً وندعم حزيناً..

أيام جميلة تنتهي وتنقضي بإمساكنا الهاتف وتصفحنا لمواقع التواصل الاجتماعي فمن متابعات لأشخاص ومشاهدات لمقاطع وقراءة لتعليقات نجد ونفاجئ بمرور الوقت ونفاده ويوما بعد يوم نقرر ويضيع الوقت..

تذكرت قصة الحرامي وصممت أن أحييها

فكما كنا نخرج مسرعين وندخل مسرعين يجب أن ندخل للمواقع مسرعين ونخرج مسرعين ولا نطيل البقاء فالحرامي ماثل وسيسرق منا أعز ما نملك وقتنا وعمرنا وما يأخذه منا فلن يعود أبدا

تقول إحدى الفتيات: وأنا أتابع مشاهير اليوتيوب والانستقرام والتيك توك انتبهت إلى أني أصرف من يومي من أربع إلى ست ساعات في ذلك فبقيت واجمة وحائرة وأنا أفكر بالشيء الذي استفدت منه...فلم أجد شيئا مميزا يذكر... يوما قرأت أن من يقرأ الكتب سيستفيد ويحيي ذاكرته ويوقظ همته، فبدأت أقرأ كل يوم ساعة لمدة شهر فوجدت نفسي مستمتعة مستفيدة أشعر بالتركيز وأتذوق الكلمات وكأن القراءة تمنحني هدايا وترقيات مع كل وقت إضافي أقضيه معها

القراءة منحتني الوقود لأنطلق في تحقيق أهدافي

وبولادة جديدة عشتها مع القراءة قررت أن لا أستسلم للحرامي الذي يسرق وقتي ويقتل إنجازي ومرة بعد مرة أدخل للمواقع مسرعة لقضاء مهمة معينة وأخرج مسرعة وأغلق الباب خلفي!

تقول الإحصائيات: إن قراءة ساعة كل يوم تعادل درجة دكتوراه في السنة..

هناك كتب لا تتعدى صفحاتها المئتي صفحة وضع كتابها فيها خبرات تزيد عن خمسين عاما...

عندما نقرأ الكتب ننضج ونخطط ونعمل

بينما التصفح لا يحركنا ولا يُقدمنا

مؤخرا بدأ العديد من الناجحين يتحدثون عن الابتعاد عن الأجهزة (الصوم الإلكتروني) والذي يعني أن يقوم الإنسان بترك الهاتف والكومبيوتر والانقطاع عن الأنترنت وعن تصفح وسائل التواصل بهدف حماية النفس من أمراض نفسية و سلو كية

وأنه ضروري ليستثمر الإنسان وقته

تحدث أحدهم عن صيام ست ساعات يوميا عن الأجهزة وأن هذا الصيام جعله أكثر انتاجا وأكثر فعالية

ولقد جربتُ الصيام عن استخدام الأجهزة 8ساعات من كل يوم في رمضان سابق باستثناء الرد على الاتصالات وبفضل الله كانت تجربة مثمرة.

وفي رمضان سابق حذفت وسائل التواصل الا تطبيقا واحدا للاتصال..ووجدت فرقا في سرعة إنجاز مهامي

وقرأت تجربة أحمد الشقيري في خلوته بجزيرة نائية والتي دامت 40 يوما ولم يستخدم بها أجهزة متصلة بالإنترنت أبدا

وقال عن الخلوة: أحد أهداف هذه الخلوة فك ارتباط النفس بما تعلقت به من ملهيات في الحياة اليومية[1]

أيضا الإشعارات غالبا تسرق وقتنا

فينصح بكتمها والتقليل من الانضمام لمجموعات إلا للضرورة.

(1) كتاب 40 أحمد الشقيري

وقل اعملوا

خلال شهر هناك من أنجز بحثا ومن حفظ جزءاً

ومن تنافس في مسابقة للشعر

ومن أنهى فصلا دراسيا في اللغة أو الحاسوب والبرمجة

أيضا خلال شهر هناك من ازداد نوما

ولم يصل فرضا ولم يقرأ كتابا ولم يسطر شيئا

شهر في هذا الزمان المتحرك بسرعة لا يعني شيء هو مجرد أيام نعدها...وربما لا نعدها أو ننتبه لها !!

لتمضي بحلوها ومرها..

شهر هو عمر وفرصة كبيرة لأولئك العاملين المجتهدين المغتنمين، المفتاح هو العمل

إن قالت لك نفسك: ليس الان

فأخبرها ب: (وقل اعملوا).. قالها الله تعإلى بلا قيد في زمن او مكان

مهمتنا أن نعمل..

نعم نعمل لنخفف كدر الفؤاد وملل الرتابة

عندما يقيم أحد النّاس عرسا لابنه يقبل على تعب كبير من ترتيب المنزل وتجهيزات العرس والوليمة وأشياء كثيرة..

ولا يوقف العرس لتعب أو شعور بالإجهاد يصيبه لكنه يستمر ليفرح أخيرا بأن يتم الله زواج ولده

لنعتبر الأيام مناسبات كبيرة لإنجازات عظيمة

لننوِ ونعمل.. ونكافح..

لنكابد... وليتمم الله فرحنا بتحقيق هدفنا

و عندما يصيبك التعب وتفكر باستراحة وهدوء تذكر قوله تعإلى: (واذا فرغت فانصب)

لنهبَّ من جديد في عمل مفيد وهمة من حديد

نبدأ الآن ولا ننتظر بداية الأسبوع كلها أيام الله

المهم أن نعمل...

(وقل اعملوا)

نبر والدينا ونعمل على إسهادهم

ننضم لدرس تحسين التلاوة

نكتب كتابا للكبار

أو نجرب كتابة قصص أطفال للصغار

نرسم لوحة..نطلق مبادرة...نفتح مشروعا للأيتام

نعبد الله على بصيرة

نصدُق النية

والله سيبارك وستأتي غيمة الرضا وتصب لنا الخير صبّا..

شقة مفروشة

الـدار أو الشـقة يبقى حلم كثـير من الأسر، بعضهم يسـتدين أو يضاعـف عمله ليشـتري بيتا لأولاده

وبعضهـم يقـضي عمـره في بيـت مسـتأجر وسـعيد الحظ من يملـك بيتـا واسـعا كمهند الـذي ورث بيتـا كبيرا

لكنـه لا يبـدي لهذا البيـت اهتماما حيث تركه واسـتأجر بيتا يعيش فيه!

يناشده أقاربه وجيرانه من أجل أن يرتب بيته الذي يملكه

لكنه يصر على عمارة البيت المستأجر!!

أعـاد دهانـه وبنـى فيه نافـورة كبيرة ومسـبحا ثم طـور نظام الإضاءة

زرع خمسـين نوعـا مـن الأشـجار وكان عنـده مبلـغ كبـير فطلـب منـه صديقـه أن يدفـع دنانـير لعامـل ينظـف حديقـة بيته الأول المهمـل

قال: لا أنا سأشتري تراباً جديداً لهذه الحديقة وأستبدل أرضية البيت – يقصد المتأجر – لونها لم يعد يعجبني!!

وصرف ماله وصار البيت المستأجر جميلا مريحا

طُرقت الباب

من؟

أنا صاحب الدار! هيا أخرج!!

لكني تعبت عليها وصرفت وقضيت وقتي وأنا أجددها وأنظمها ثم تخرجني وبدون موعد

- لم نطلب منك ذلك، الدار داري أخرج لو سمحت
- لن أخرج أنا صرفت عمري ومالي ووقتي
- كلهم أخبروك أن تلتفت إلى دارك التي تملكها وأنت لم تهتم لأحد
- تخيلت أني سأبقى في هذه الدار وقتا أطول أو على الأقل لم أتخيل أنك ستطرق الباب فجأة وتقول لي أخرج

رغم كل محاولاته خرج مجبرا بسرعة.. فالدار ليست داره

* * *

ننشغل أحيانا بدنيا لا خلود فيها ولا دوام ونتناسى أننا سنخرج منها بدون موعد إلى دارنا التي سنخلد فيها

لا تعمر دنيا بشراء أفخم الأثاث وتنسَ دارك التي ستخلد فيها بالتصدق

لا تعمري دنيا بعمل أطباق من الطعام وتنسين دارك الآخرة بإطعام الفقير

لا تعمر دارك بالربا والرشوة وتنسى دارك من التوبة وترك الذنب

دارنا في الآخرة هي دار الخلود والبقاء

وسننتقل لها قريبا أو بعيدا دون موعد مسبق

اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة

يقول قتادة:في شرح قوله تعالى ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْأَخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْأَخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴿٢٠﴾ ﴾ سورة الشورى 20

من آثر دنياه على آخرته لم نجعل له نصيبا في الآخرة إلا النار، ولم نزده بذلك من الدنيا شيئا إلا رزقا قد فرغ منه وقسم له[1].

(1) تفسير الطبري

العمل للآخرة يجعلك مطمئنا هانئا مرتاحا طيبا في دنياك وفائزا ومتقدما في آخرتك.

والحياة – لمن تأمل – تحمل في طياتها أقوى وأبلغ الدروس، انظروا إلى الأشجار العملاقة الكبيرة كيف تموت وهي واقفة كيف تفقد كل ألوان الحياة ونحن نظن علوها وارتفاعها دليل صحة وعافية[1].

عش في الحياة كعابر سبيل يترك وراءه أثراً جميلا، وعش مع النّاس كمحتاج يتواضع لهم، وكمستغن يحسن إليهم، وكمسؤول يدافع عنهم، وكطبيب يشفق عليهم، فإن حياتك من حياتهم، وبقاءك من ببقائهم، ودوام ذكرك بعد موتك من ثنائهم[2]..

(1) كم حياة ستعيش / كريم الشاذلي
(2) كتاب هكذا علمتني الحياة / مصطفى السباعي

من أين لك هذا؟

تقول كان ابني عمره عشر سنوات طيب القلب محباً للجميع له علاقات جيدة مع اصدقائه في يوم من الأيام رأيت معه مبلغا كبيرا من المال.

سألت والده إن كان قد أعطاه مالا ؟

قال: لا لم أعطه المال منذ فترة..هو لا يطلب مني أصلا

وبدأت رحلتي في مراقبة ابني ومحاولة تقصي الأخبار عن هذا المبلغ من أين حصل عليه

وفي رحلة مراقبتي اكتشفت إن لأبني هاتفا جديدا! وكاميرا !وسماعات وأشياء كثيرة أعرفها أو لا أعرفها! شكل الهاتف ذكرني بشيء وجعلني ارتعد هلعا، لقد تذكرت أنه يشبه هاتف مؤيد ابن عمه، يا الله هل أن ابني هو من سرق هاتف مؤيد

وهل كانت أم مؤيد تعلم بذلك عندما جاءت إلي وسألتني عن هاتف ابنها!؟

ثم ما لبث أن أصبح ظني في محله،

ابني يسرق

هل يعقل ذلك؟

بعد أيام طرقت الباب،

صاحب المحل القريب يخبر والد زاهر أن ابنه سرق من المحل

لم يصدق والده ما سمع

وأنا لم أخبره بما اكتشفت،

فاضطر صاحب المحل أن يعرض له مقاطع من الكاميرا، وفعلا تم توثيق سرقة زاهر، أخذ الأب ابنه إلى أحد الغرف وضربه بالعصا ضربا شديدا متواصلا

لم يهن عليّ ضرب ابني لكني كنت أتمنى أن يؤدبه أحد غيري فمشاعر الأمومة التي في قلبي تحول بيني وبين معاقبته

وتجدد حزني بتجدد سرقته لزوجة خاله، ضاقت عليّ الأرض بما رحبت وأحسست بأني صرت أختنق وأضيع وأتهاوى ولا سبيل لي سوى أن التجأ لمن هو أعلم بالحال

بت أستيقظ كل يوم قبل صلاة الفجر وأرفع يدي بالدعاء

وأبكي وأخشع وهكذا لذت بالله واستغثت به

وتواصلت أيام سهري ودعائي وكنت متيقنة أن الله سيستجيب

دعوتي..أما والده فكان يضربه بعنف وبقوة

والولد لا ينتهي ولا يتوقف..

بعد أيام وفي صباح يوم الجمعة اغتسل أزهر واستعد للذهاب للمسجد، لم يصدق الأب ما رأته عيناه، فرح كثيرا لكن الأمر لا يخلو من الخوف والغرابة

حيث تخيل أنه سيسرق هاتف أحد المصلين أو يمد يده في جيب أحدهم لأخذ ماله

ارتعد الأب واضطرب وتذكر لو تشوهت سمعته أمام أصدقائه في المسجد فلن ينفع عندها شيء

قال لأزهر بحزم: لا أسمح لك بالذهاب للمسجد

لم يرد أزهر فهو يخاف من والده كثيرا جلس بالبيت يصلي

وبدأت دعواتي تتحقق مع كل فرض يصليه أزهر

سألته: ما سر توبتك

قال: لا أعرف قلبي أشتاق للتوبة

أما أنا.. فكنت أعرف السر..

الدعوات الصادقة ستستجاب وتتحقق بلا شك ولا ريب

وبعد الضيق كانت الأيام حبلى بالفرج

يشهد لأزهر الآن أهله وطلابه بالخير والأدب الجم والخلق الرفيع

يسألون عنه إن غاب ويقدرونه إن حضر

صدقا عيني لا تصدق ما ترى كم وصلت لليأس والقنوط لكني كنت ألح بالدعاء كثيرا وأقول لربي حاشاك أن تردني خائبة يا رب... فاستجاب الله دعوتي وفرج همي.

لا تيأس..

وكافح بالدعاء.

رسالة تخرج

بعد سنوات من الدراسة أمسك قلمه ليحقق حلمه

وبدأ بكتابة رسالة الدكتوراه وأيام تتبع أيام وهو يكتب وينقح ويختار

وأيام تتبع أيام وهو يطبع وينسخ ويلصق ويحفظ وأيام تتبع أيام ليدخل البيت وهو يحمل رسالته المنقحة التي تعب من أجلها كثيرا

ومهتم بها وأختار لها تجليدا في مكتبة فخمة أما عنوانها فقد طلب منهم أن يكتبوه بالخط الذهبي المجسم

لم يتبق له إلا مناقشتها بعد أسبوع من الآن

رسالته هذه أحتار أين يضعها وأولاده في البيت يمزقون ويكسرون

تخيَل أنه بعد هذا التعب وصرف الجهد والوقت يأتي فيراها ممزقة

خاف من ذلك وصار يبحث عن مكان لاتصل له أيادي الأطفال

فأخفاها وأخبر زوجته أن تهتم بها ولا تغير مكانها

يريد أن يقدمها إلى اللجنة ويفتخر بما وصل له

ليتحقق حلمه المنتظر فيفرح أهله وأحباؤه

إن خوفه على رسالته جعلني أتخيل رسالتنا وعمرنا وحياتنا الثمينة

إن كانت أيامنا هي صفحات من هذه الرسالة

فهل سنتركها بيد ألعاب أو مواقع تواصل اجتماعي أو ثرثرة أو مسلسلات تافهة أو نوم مفرط.. هل سنترك رسالتنا تتمزق وتتشوه وتضيع، أم سنحفظها

ليكن شعارنا

لا تهاون بظاهرة نوم كثير

أو متابعات عشوائية

أو جلوس طويل مع الأصدقاء بلا فائدة

لنحفظ وقتنا من الضياع فهو أعز ما نملك

حياتنا ككتاب
فلنحافظ على أوراقه
من الضياع والتمزيق

صاحب فضل !

تقول في صيف حار أنقطع الماء في المدرسة ونفدت زجاجات الماء من الحانوت المدرسي

فشعرنا بالظمأ الشديد

يومها قالت لنا مدرسة الرياضيات إني لا أستطيع أن أستمر بالشرح وأنتم متعبون هكذا بسبب الحر الشديد وانقطاع الكهرباء

بعدها دق الجرس للاستراحة انا بقيت مكاني ولم أخرج ولا أعرف كيف لمحت عيني الطالبات وفي أيديهن زجاجات ماء سألتهم من أين لكم

قالوا: الحانوت الان وفر الماء أسرعي قبل أن تنفد

أخذت نقودي ورحت تجاهه أركض وللأسف بيعت آخر زجاجة امامي

رجعت أجر أذيال الخيبة وتضاعف الظمأ وشعرت بالتعب

ثم جاءت صديقتي أسيل وقالت لي: أين كنت أخبريني!؟

قلت لها: كنت أحاول أن أشتري ماء

قالت أنا احضرت لك واحدة خديها في جيب الرحلة !

نظرت لها ولم تصدق عيني هذا الموقف

فشربت الماء وارتويت

شربة الماء هذه كانت عندي الدنيا وما فيها...

شكرتها كثيرا...

ولم يغادر موقفها ذاكرتي أبدا

يشعر أحدنا بالود والامتنان للأشخاص الذين يقدمون له موقفا طيبا في شدة حاجتهم له

والله تعإلى هو جل وعلا في علاه أعطانا من النعم ما لاتعد ولا تحصى

رزقا منه طعاما يسد جوعنا وماء يطفئ ظمأنا وبصيرة نمشي بها وعقلا نفكر فيه

ولم يطلب منا إلا أن نعبده ونتبع أوامره ونترك نواهيه

فأخذتنا الدنيا...

منا من يعبد الله ثم يتراجع ويعصي

ومنا من أنكر فضل الله

ومنا من إن فقد نعمة أخذ لسانه يعاتب ربه ومنا من يشكر ويعبد

و الله وعدنا بالخيرات وبالمزيد والمزيد إن أحسنا وأطعنا

خالقنا وهب لنا نعمة الحياة

فهل نفر بعيدا عنه إلى حيث هوانا وضياعنا

* * *

إن أصابك هم كبير لمرض في جسدك أو خسارة في مالك

فستجد الناس قدرتهم للدعم دائما محدودة وربما لن تجدهم

أحيانا شاب له قدرة كبيرة يحفظ ويسترجع المعلومات ثم في الامتحان ينسى حل سؤال!

أو يفقد قدرته على الكتابة بهدوء فيتوتر ويضيع منه نصف ما يحفظ!

أيضا ربما نتفاجأ أننا نسينا اسم مكان أو شخص نعرفه حق المعرفة كيف ذلك؟

أسماء أعتدنا عليها كيف ننساها بهذه البساطة!

آخر يأكل أطيب الطعام في مائدة عامرة برفقة زوجته وأولاده ويشاهدون برنامجا ترفيهيا بالتلفاز

وهم يضحكون ويتمازحون مستمتعين ثم دون أن يشعر يختنق أحد أولاده بعظمه وتتعسر حالة الطفل يصرخ مناشدا جاره ليذهب معه إلى المستشفى ويتم إسعاف الطفل..

ما الذي يحصل...

إنه القدر..

وكأنها رسائل تذكرنا بضعفنا وبحاجتنا لخالقنا في كل وقت بالضيقة واليسر بالليل والنهار وبالحر والبرد وبالبيت وبالخارج...

أحفظ لأهل الفضل فضلهم

والله تعالى قديم الفضل والإحسان

* * *

لنرفع الهمة ونخلص النية ونجعل هدفنا:

أن نعبد الله كما يحب

عرض حصري

بعض المحلات التجارية تبث العروض الحصرية مباشرة عبر الفيسبوك ومن يعلق بسرعة يكن مستحقها بلا منازع أما من لا يحضر البث أساسا فقد فاتته

أما الصباح فهو عرض حصري لطمأنينة الفؤاد وهدوء النفس وتسامي الروح

وهو وصفة سحرية للعمل الجاد المبارك وللتخطيط والدعاء والمناجاة

للتنفس والرياضة فيه أعجوبة الشفاء الجسدي والنفسي

لا تفت وصفة الصباح مهما كانت ظروفك

أتذكر مرت عليّ أيام في التهجير خلال الحرب عندنا ضيوف من مكان بعيد ولي طفلان توأمان وبيت صغير وهم كبير وقلق على من بقي بالمدينة وعلى ذكرياتنا وماضينا الجميل هناك، أنام قليلا وأتعب كثيرا ولكن وصفة الصباح هي من

أولوياتي التي لا أستطيع التخلي عنها فكنت بعد صلاة الفجر أقرأ وردي ثم أشغل لابتوبي وأكتب وأقرأ الكتب الإلكترونية إلى الساعة الثامنة صباحا كان وقتا مميزا

وكم حاولت أن أستبدل وقت الصباح بوقت من المساء لكن هناك اختلافا كبيرا، كبيرا جدا في الشعور والطمأنينة وسكن الفؤاد وبركة الإنجاز

وها أنا الآن أكتب في الصباح الباكر والكل نائم وأشد على من يقرأ كلماتي أن تجرب وصفة الصباح

العادات بالتعويد فقط حاول وكرر..

تعلم ترتيل القرآن وتجويده بصوتك..

أشكر الله على نعمه الكثيرة

أقرأ أذكار الصباح...

ثم افتح كتابا جميلا واقرأ منه نصف ساعة أو ثلثها..

بعدها استمع لمقطع ديني يتحدث عن استغلال العمر مع كوب قهوة واستمع لمقطع تحفيزي لشخص تحبه وتتأثر فيه

أجواء الصباح تجعل قلبك مشرقا بالنور

استيقظ مبكرا

فمع الشروق

تشرق أحلامك

هدية

من أجل الجائزة الأولى في مسابقة كبيرة

يبدأ المتسابق رحلته مع التعب والكد والعمل الجاد من أجل استحقاقها

الناس تعيش برفاهية وهدوء واستقرار

أما هو فيومه مكتظ بالعمل والتفكير المتواصل

وقلبه يرنو إلى ذلك الهدف وتلك الغاية

النبيلة التي يسمو لها..

ثم يفوز بفضل الله

ويستحق الجائزة فتمتد الأنظار إليه حيث انه صاحب أكبر هدية

هو لم يفز بموهبة لا يملكها غيره

أو أمكانية لا يستطيعها أحد

فاز بإرادته وقراره

دفع الثمن المناسب فحصل على المرتبة المناسبة

ومن يجد ينل

إن حياتنا كهذه المسابقة ليست ضربات حظ او لعبة اليا نصيب

نسعى لنصل إلى ما سعينا له

(وعلى الله قصد السبيل)

أي أن الله سيتولانا ويتكفلنا حسب مقصدنا

فلو قصدناه فسنصل له ونظفر برضاه

لا تسأل الصائم في الحر لم تصوم

والقائم بالليل دون أن يراه أحد

لا تسأل من يتصدق دون علم أحد

لن يكرمهم أحد في هذه الدنيا

ولن تظهر وسائل الإعلام اسمهم

لكن على الله قصدهم

وسيتولاهم ويفتح لهم أبواب خيره وعطائه المديد

اقصد الله بقوة

كن الأول في عبادتك

وحسن خلقك..

والأول بنوافل الخلوات

الأول هو الأقرب..

وتذكر دائما أنك في مسابقة ووقتك وإن كان متعبا في العبادات والصبر على سوء أخلاق الناس والكد من أجل المعيشة والمرض تذكر أن الأول هو الأوفر جائزة وجزاء من الله

تأمين صحي

كتبت لي رسالة مفادها أنها تشعر بضيق وفراغ لامعنى له ولا تفسير وتحتاج وقتا لتتكلم معي،

رحبت بها وتحدثنا قليلا ثم استأذنتها لصلاة الضحى ومعاودة الحديث لاحقا

وبعد ساعة تقريبا وجدتها كتبت لي: لقد صليت الضحى مثلك وأشعر براحة كبيرة..

لم أتفاجئ فبلا شك من يدفع تأمينا لصحته أو من يتصدق يسعد

لا تخبروننني ما الذي ربط التأمين الصحي بصلاة الضحى

وأقرأوا ما رواه الصحابي أبو ذر الغفاري -رضي الله عنه- عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: (يُصْبِحُ علَى كُلِّ سُلامَى مِن أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بالمَعروفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ المُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَيُجْزِئُ مِن ذلكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُما مِنَ الضُّحَى)

* السلامى: بضم السين وتخفيف اللام، وهو المفصل. وجمعه سلاميات، بفتح الميم وتخفيف الياء. هي تصدقت وأعطت تأمينا على كل سلامى أو عظمة من جسد،

يعني من يصلي الضحى يتصدق عن كل عظمه في جسمه،وكأنه يؤمنها ويحصنها

صلاة الضحى محطة هدوء واستراحة

تتكدس أحيانا الأشغال والوقت يضايقنا فربما ضيوف سيطرقون الباب أو دوام مسائي سيحل بعد ساعة أو طعام يحتاج إلى إعداد وسرعة أداء أو طفل يبكي لكن نهرب من كل شيء إلى صلاة الضحى

عندما أصليها أشعر بأني ملكت زمام نفسي وأخذت جرعة للقوة وراحة البال لأواصل من جديد

كما نحفظ أجهزتنا بجهاز أمان

نصلي الضحى لنحفظ قلوبنا وسلامياتنا بتأمين وراحة وحفظ الرحمن.

ولو تكدس يومك بالعمل وشعورك بالضجر ففر إلى ركعات خاشعة هادئة تسترد توازنك لتواصل نهارك بقوة

لنستودع صلاة الضحى في بنوكنا

لتضحى أحلامنا واقعا

وتضحى همومنا سرابا

ومن أجمل الأقوال عن صلاة الضحى:

قال تعإلى (والضحى) لا يقسم الله العظيم إلا بعظيم فهنيئا لمن حافظ عليها

قال الشافعي رحمه الله: طلبنا ترك الذنوب فوجدناها في صلاة الضحى

إسعاف

جلس والدها على الإفطار وهو متعب سألته قائلة: أبي هل أنت مريض؟

كان ووالدها بالنسبة لها الحياة كلها خاصة بعد رحيل والدتها

طلب منها والدها شربة ماء، فقامت مسرعة نحو براد الماء لتسمع صوت سقوط فرجعت لتجد والدها سقط على الأرض وهو ماسك بصدره، حاولت أن تتحدث معه أو تستنهضه بلا فائدة صرخت تنادي أخاها الذي اتصل بالإسعاف مباشرة وهي تدعو وتسعفه بما تعرف وتبكي وترجو الله أن يحفظ والدها من كل سوء دقائق الانتظار كانت كالساعات، وفي وقت قياسي وصلت الإسعاف وأخذ والدها ما يحتاج إليه من رعاية صحية وشفي بفضل الله

كم نحتاج للإسعاف في حياتنا وبأقصى سرعة؟!

أمور كثيرة نحتاجها بسرعة لنتدارك ما ألم بنا

رغم همك تقول في رمضان سأتوب وأصلي

أو سأحج عندما أكبر

أو سأنظم حياتي مع بداية السنة الجديدة...

ألا تلاحظون أن إسعاف الروح لا يقل أهمية عن إسعاف الجسد؟

لا تؤجل الصلاة فهي المتنفس الروحي والصحي والمعنوي

وهي بمثابة إسعاف أولي لحياة صحيحة سليمة

فهل يصح أن يقول الطبيب لمريض بنوبة قلبية سأسعفك بداية الأسبوع او الجمعة أو في شهر رمضان!

الإسعاف الآن وربما إذا تأخر فحياتنا ليست مضمونة

الآن قم إلى الصلاة وتداوَ بعباراتها ومعانيها وتنفس بالسجود والركوع

قم للوضوء وقراءة القرآن أنت المسعف لنفسك المتعبة لا تدعها تضيع وتضيق وتتهاوى بسبب بعدها عن خالقها وربها الكبير الواسع

الآن هو وقت بداية العمل الصالح ، لا يكفي أن نكون مؤمنين دون عمل صالح

المتدبِّر للقرآن يدرك أن الإيمان مقترن بالعمل، فالإيمان والعمل وجهان لعملة واحدة لا ينفكان أبدًا.

وأُثر عن الحسن البصري أنه قال: ليس الإيمان بالتمنِّي ولكن ما وقَر في القلب وصدّقه العمل، وإن قومًا خرجوا من الدُّنيا ولا عمل لهم وقالوا: نحن نحسن الظَّنَّ بالله وكَذَبُوا، لو أحسنوا الظَّنّ لأحسنوا العمل.

ونحن نرتل القرآن كم مرة تمر علينا (آمنوا وعملوا الصالحات) تأملها..

وردت «إِنَّ الَّذِيْنَ آمَنُوْا وَعَمِلُوْا الصَّالِحَاتِ" في عشرة مواضع في القرآن، وجميعها جاءت في مقدّمة الآيات:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾﴾ البقرة

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمْ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٩﴾﴾ يونس

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَخْبَتُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٣﴾﴾ هود

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾﴾ الكهف

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلًا ١٠٧﴾ الكهف

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا ٩٦﴾ مريم

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلنَّعِيمِ ٨﴾ لقمان

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونِۭ ٨﴾ فصلت

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡكَبِيرُ ١١﴾ البروج

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ ٧﴾ البينة

لنسعف أنفسنا الآن..

بإيمان وقور وعمل صالح طيب

ولا نستهن بالقليل

(أحب الأعمال إلى الله

أدومها وإن قلّ)

قانون ليبيج للنمو

قانـون ليبيج هـو قانـون للعـالم الألماني فـون ليبيـج، ويشـير القانـون إلى أن « نمو النبـات لا يحـدده إجمالي العناصر المتوفـرة ولكـن يحـدده العنـصر الأقـل توفـراً في بيئـة النمو".

فمثـلا لـو توفـر لنبتـة الكالسـيوم والنتروجـين والضـوء والنقـص كان في المـاء فقـط

والمـاء قليـل جـدا فهنا سـيكون الماء هـو العامل المحـدد لحياة هـذه النبتة

وبعـض النباتـات توجـد في تربـة غنيـة بالمـاء والمعـادن لكنها تفتقـد إلى ضـوء الشـمس أو التهويـة هنـا تصبـح حياة هـذه النبتة عـلى المحك

ربـما نحـن نعيـش في بيـوت يتوفـر فيهـا الطعـام والملابـس ووسـائل الاتصـال والنقـل لكننـا نفتقـد عامـلا مهما مـن عوامل الحيـاة وضروراتهـا

هي كانت تتحدث مع أمها وأخواتها بالهاتف ساعات

وتتابع قنوات ومقاطع ساعات

ثم تنظف وتطبخ وتتزين

تنفذ لأولادها ما يطلبون وإن كلفها ذلك أن تطبخ سبعة أصناف أو عشر كل يوم!

لكنها تتعب وتتعب كثيرا فتفتقد وقتا لنفسها تعبد الله تعإلى فيه أو تجدد النية وتفكر في سنين عمرها..

فتضيق نفسها وتختنق

إنجازها بين طبخ وتنظيف وتلميع

وروحها مثقلة..راكدة بلا حركة وتجديد

تصل الضيقة بنا كبشر إلى شعور بالاختناق ولو كنا في أوسع مكان

هي أرواحنا لا تطيب ولا تهدأ إلا أن تعيش في وصل وعلو مع خالقها.

في أحد البرامج قال الأستاذ فاضل سليمان أنا روح... الان تتابعونني لأني روح وليس لأني جسد

والدليل إذا خرجت روحي الان هل ستستمرون بمتابعتي!

أرواحنا هي الأصل

إن جعلت يومك زخرفة جدران وتجميل أثاث وتنظيف سيارة وتجديد هاتف

إن جعلتِ يومك شعراً وبشرةً وأظافرَ وملابساً وطبخاً و تسو قاً

في النهاية فسيكون العنصر المفقود محددا لحياة قلوبكم

في النهاية سيختل الميزان

كما نخدم الأجساد يجب أن نخدم أرواحنا ونقدم لها ما تحب

من اهتمام وتجديد وتوبة

وصلاح لتسكن باطمئنان وحب

ورقة مزورة

كان صباح سائقا لسيارة حمل يخرج كل صباح بلا إفطار يذهب بسيارته إلى صاحب بستان اسمه أبو خطيب

حيث يحمل فيها حصاد الزرع ويأخذه إلى السوق

أبو خطيب كان سيء الطباع يصطنع الأعذار ليخصم من أجرة صباح المسكين

فربما يأخذه للسوق ويتعبه ثم لا يعطيه إلا نصف الأجرة المتفق عليها!

ويستغل زحمة السوق ويتكلم بصوت عال ويقسم بالله أنهم أتفقوا على ذلك فصار صباح لا يثق به ويجبره أولا على دفع المبلغ كاملا ثم يأخذه للسوق

يروي صباح قصته قائلا:

في يوم من الأيام وصلت إلى البستان وسمعت صوتا عاليا فهمت أن الفلاح يتشاجر مع العمال والحمالين قلت: يا الله سترك

اليوم أبو خطيب مزاجه سيء يا الله تعيننا وتيسر لنا

تقدم اليه أبو خطيب وعيناه يتطاير منها الشرر ومد يده بمبلغ التوصيل وقال: هذه فلوسك، قَرِب السيارة من الصناديق أكثر

فصعدتُ إلى السيارة وشغلتها وقربتها كما طلب من الجانب الآخر قرب المحاصيل

بدأ الحمالون بالتعبئة وتذكرت أنا المبلغ فأخرجته وتأكدت منه لأني لا أثق به

وأنا أعد المبلغ رأيت إحدى الأوراق النقدية مزورة وكانت هذه الورقة تعدل ربع المبلغ اقتربت منه وقلت له أستاذي هذه الورقة بدلها لي

قال: ما بها

قلت له: مزورة قال لي وبصوت عال:

ومن يؤكد لي أنها مني

تريد أن تخدعني وتعطيني ورقة مزورة وتأخذ مني حقيقية ألا يكفي أنك تأخذ مني أجرة غالية وبدأ يتكلم ويتكلم وأنا أفكر بتصرف صحيح مناسب

هل أتركه؟ لكن ربما لن أحصل على حمولة أنقلها هذا اليوم

زوجتي مريضة وابنتي تحتاج لملابس مدرسة وأريد أن أشتري مروحة وأعبأ وقوداً للسيارة وسيارتي من عطل إلى عطل

همست بقلب متفطر ضاقت يا رب وعليك الفرج

وأبو خطيب يستهزأ ويقول بصوت عال: خافوا الله

قلت له بكل خشوع: أي والله خافوا الله

سكتُ وصعدتُ في سيارتي ثم صعد هو بجانبي وذهبنا للسوق وذهب هو مع بضاعته يوزعها هناك، كان السوق أشد عذابا وأكثر خسارة من البستان فبعد أن انتهى الحمالون من تنزيل البضاعة شعرت بصداع قوي في رأسي وكدت أتهاوى وأسقط فأوقفت سيارتي على جانب أحد الشوارع ونزلت إلى الكافتريا القريبة وجلست على أحد الكراسي بعد أن طلبت كوب شاي لعل رأسي يتحسن

لا أخفي عليكم ضيق حالتي فأني لم أشتر سندويجة أو كيكة أو كعكعا أو حتى بسكويتا قلت سأتحمل الجوع لأوفر بعض المال سألت أحد العمال عن حبة براسيتمول

فأعطوني حبة شربتها ثم انتبهت يستعجلني ويصرخ علي: ألحق على سيارتك

قلت: خير

قال: المرور سجل عليك مخالفة لأنك أوقفتها في مكان ممنوع

رحت أركض إلى شرطي المرور وأترجاه وأتوسل له ووجدت من سوء طباعه مالم أجده عند أبي خطيب، صرخ بوجهي وأهانني كنت أريد أن أخبره فقط بمرضي لكنه لم يشأ أن يسمعني، المخالفة هذه تعادل كل ما حصلت عليه اليوم من عملي

نظر إليّ عامل المطعم وكان يعرفني وقال لي: لا تحزن عند الله ما يضيع تعبك

شعرت بأني سأبكي فركبت سيارتي ورحلت وأنا في الطريق شعرت بهوان وذل وانكسار وضيق واختناق

قلبي امتلأ حقدا على صاحب الورقة المزورة هذه الورقة هي التي جعلت رأسي يصدعني وأقفُ بلا شعور في مكان مخا لف

ثـم اوقفـت سـيارتي بقـرب النهر ونزلـت وجلسـت وحدي ولا أعـرف لحظتهـا كيـف خشـعت وصرت أحـدث الله تعـإلى وأدعوه

أخبرتـه أني أعـاني ولكنـي كـما هـو يريد لـن آكل حرامـا ولن أخـدع أحـدا أو أغـش أوأرتشي

ثم بكيت... بكيت بمرارة

وشعرت وقتها أن ما حصل اليوم هو قدر

والإيـمان بالقـدر خـيره وشره مـن أركان الايـمان فهـل أنـا مؤمـن؟

قلـت لنفـسي: نعـم مؤمـن وأشـعر بالأمـان كلما استسـلمت لأقـدار الله

فعند الله لا يضيع حق أحد

جـددت إيـماني ونيتـي وعزيمتي وقـررت أن لا أذهـب أبدا لأبي خطيـب مرة أخـرى مهما حصل فهـو لايعطيني حقـي دائما ويخدعني

ومـرت الأيـام وأنـا أعمـل هنـا وهنـاك وبعد سـنوات ثلاث فتـح الله عـليّ فتحا كبيرا حيـث افتتحت محـلا لبيع أجهـزة التبريد

ووافق الصيف شديد وحار جدا وكنت أبيع الكثير من أجهزة التبريد وصرت وكيلا لشركة أجهزة أجنبية ومعي عمال وميكانيكيون وخدمات توصيل وخير من الله كثير.

دخل يوما أبو خطيب للشركة وكان يسأل عن جهاز تبريد مناسب ويقول للعمال الأجهزة غالية...ألا تفكرون بنا نحن الفقراء...!

قمت له ورحبت به وهو عرفني وقال صباح..

قلت له: نعم...

نظر لي بانكسار وتعجب واعتذار ولم اشأ أن أحرجه

فقلت له:أختر ما يناسبك من الأجهزة وأبشر

وعملت له 50٪ خصم تعجب من تعاملي الطيب وشكرني

وحمدت الله كثيرا على فضله ومنته

ربما لو لم يكن أبو خطيب سيء معي لقضيت حياتي سائق محا صيل

إن لطف الله تعإلى هو الذي جعل الورقة المزورة وتسجيل المخالفة نهاية العذاب والمعاناة وبداية الخير والرزق الوفير.

لا تخف من الخسارة فربما هي باب الرزق والفرج القريب

دعاء:

وتولنا فيمن توليت

أقترب

وهـي منشـغلة بغسـل السـجاد انتبهـت إلى ابنتهـا التي تجلس عـلى الهاتف منذ سـاعات تشـارك في لعبـة إلكترونية مـع ثلاثة من بنـات عمها

فقالت لها: ريام بعد ربع ساعة تتركي الهاتف

صاحت ريام: لا أمي أرجوك..والله ما تكفيني ربع ساعة

إلى الان لم أقترب من الكنز..!

سكتت الأم لم توافق ولم ترفض وصارت تفكر...

ريام ربع ساعة لا تكفيها للاقتراب من الكنز

الكنز الافتراضي في الجهاز

تعطيه أكثر من ربع ساعة بل أكثر من ساعتين

وهدفها الاقتراب منه

ما هذا الحماس وما هذا العمل الدؤوب؟

لكن هل توجد كنوز حقيقية في حياتنا؟

ربما الكنز الذي يفرحني هو توفيق الله ورضاه..

كم أقدم من وقت لأحصل على كنزي

الله مالك الخير المعطي الغني

لا أعطيه سجدة بربع ساعة!

بل ربما كل سجدات النهار ما أعطيها ربع ساعة

وكنزي كيف سأقترب منه؟

خسارة ريام في لعبتها وعدم وصولها للكنز

لن تؤثر كثيرا حيث لن يراها أحد سوى من تلعب معهم

أما أنا فهذه أعمالي ونتيجتي النهائية الخالدة والكل سيراها

لو خسرت ريام فلها فرصة أخرى بتكرار اللعبة

لكني ربما لا أملك الفرصة للمحاولات القادمة فأعمارنا بيد الله...

إننا جميعا نحتاج للجد والعمل وعدم تضييع الوقت

من أجل الكنز الحقيقي في النهاية الخالدة

نقدم له الوقت والجهد ونكرر المحاولات ونجدد همتنا

لتجديـد الجولات

العمر فرصة وربما فرصة لا تتكرر

* * *

لا تضيع الوقت في الانتظار

فالوقت المناسب لن يأتي

أبدا من حيث تقف واستعمل ما توفر لديك..

وكلما تقدمت أكثر فستعثر على أدوات أفضل.

نابليون هيل

لا أريد وقتا

هـي في لحظـات من الضيـاع والخـوف والقلق اسـتقبلت خبر اصابتها بـورم خبيث

نظـرت واجمـة هائمـة لا تعرف مـا تعمل وبـما ترد ثـم قالت: سـينتهي عمـري يا الله

لا وقـت للعمـل ولا وقت للحب ولا وقـت لتربية الأولاد لا وقت للحظات أعيشـها بعطاء واسـتثمار وتعلم

هـو اسـتقبل خـبر بـدء حـرب عـلى بـلاده بالخـوف والحسرة عـلى أيـام ربـما لايعيشـها ولا يـرى لحظاتها

اه لو خرج من الحرب سالما لاستغل هذا الوقت في الإنجاز

إننـا نتحسـر عـلى الوقـت حـال قـرب نفـاده نشـعر بحاجتنـا لعمـر إضـافي حـين نصـل إلى السـبعين

أو نتمرض... فقط نريد وقتا اضافي

وفي الوقـت نفسـه لا نشـعر بقيمـة العمـر ولا بمعنـى الوقت حـين يأتينـا الوقت

هـي ضاقـت عليهـا الأرض بـما رحبـت حـين تـزوج ابنهـا الوحيـد وخـرج مـن البيـت وبقـت حائـرة بـماذا تقـضي وقتهـا؟ وكيف تستثمر دقائقها؟

هـو الـذي قـال ربي أعطنـي عمرا آخـر لأقوم بأعـمال خيرية صـارت الأرض تضيـق بـه عندمـا تقاعـد وهـو في شـفاء وعافية يـردد علموني مـا أفعل بوقتـي، يتحسر عـلى الماضي ويتمنـى أنه لم يصـل إلى هـذه اللحظة

هـي ذاتهـا التي تشـكو من طول انشـغالها بالأولاد تشـكو من فـراغ قاتل في كبرهـم او عندما تفارقهم لسـبب ما الوقت إن قصر أو طال فالعبرة بالاستغلال الأمثل

فربـما مريضـة تقـدم لآخرتها شـهرا من العبـادة والاسـتغفار والعمـل الخـيري مـالا تقدمـه صديقتهـا المتعافيـة في سـنة كاملة

العمـر فرصـة تسـتطيع أن تكتسـب فيهـا خـبرات ثمينـة وتجـارب كبـيرة

لـو عنـدك قـصٌر يبنـى الان وفي كل دقيقـة تسـتطيع أن توصي بـشيء يـؤدي إلى تمويـل البيت وتحسـين طريقـة بناءه..

هل ستسكت عندها لحظة واحدة؟

أم ستجتهد وتجتهد لتزيد من جودة وأداء العمل في قصرك

سبح..استغفر..اذكر الله وثق بخير كثير وثمار يانعة وخيرات لا تنتهي

كم من بصير فقد بصره

وكم من سليم أكمل حياته مقعدا

وكم أسرة انهدمت

وكم من أمنيات اندثرت

نحن نعيش بلطف الله هو معنا في الصبر وفي الشكر

استسلم لرحمته وتذكر أنك تحتاج كل دقيقة لتمول بها بناء قصرك الذي ستمكث فيه خالدا.

***

أفضل مكان نحلم بالعيش به
هو الجنة حيث كل الخيارات متاحة
وغير محدودة.

د. عبد الكريم بكار

قرابين الحب

إذا أعطاك أحد الاشخاص هدية

وبعد يوم تبعها بوجبة غداء ثم تبعها بهدية أخرى ملابس وساعة

أيضا أهداك مبلغاً مالياً وحماك من عصابة كانت تريد السطو عليك وقدم لك كل الوسائل ليريحك...

ألا تشعر بالحب والامتنان لهذا الشخص ؟!

الا تشعر بأنك تحتاج لقربه

بل صرت تفكر في أي طريقة ترد بها أفضاله

ليرضى عنك.

لكن مرت الأيام...وتركته ونسيت فضله

وصرت لا ترد على اتصالاته ولا تعترف بما قدم لك

وتخبره أنك لا تحتاجه

وأنـك مشـغول بالحيـاة وهمومهـا رغـم سـابق معرفتـك أنـه يسـتطيع أن يخفـف عنـك

وأن يعطيك الراحة من جديد

ولله المثل الأعلى

أن الله تعإلى جل في علاه لاتعد عطاياه ولا تنتهي

أفكـر دائـما لو طلب منا أن نحـرك قلبنا ليعمـل أو نحرك كليتنا أو فقـط نضع لها وللقلب الوقود كل سـاعة مـن أجل العمل..

من يستطيع منا أن يواصل

كيف سنرتاح كيف سننام؟

كيف سنقضي أشغالنا ومشاغلنا

ثـم أتخيـل أن الغضـب أو اليـأس يصيبنـي في لحظـة فهـل سأسـتمر بتحريـك قلبـي أم سـأتثاقل وأتوقـف عـن كل شيء

إننا معجزة..معجزة لامثيل لها ونعمة لا منتهى لتخيلها

نملـك الإمكانيـات والقدرة التـي تمكننا لنشـعر بالاطمئنان بعبادته والامتثـال لأوامره

نتقرب له فهو المعطي والنافع

والمانع والضار.. من له رب يحميه فمن ماذا يخاف؟

ومن أي شيء يقلق؟

من له رب يحميه لا يتثاقل من صلاة وإن كان في عز النوم..

الصلاة، الصوم، الذكر، الصبر، الحلم، العطاء انها قرابين الحب

كن صالحا شاكرا طيبا وتيقن بأنك ستحيا حياة طيبة لامثيل لها

(من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة)

يوم الهجرة

كان يعمل في شركة كبيرة لها ثقلها ووزنها في البلاد ويحصل على راتب عال دون تعب كبير ليس هذا فقط، بل لهم كموظفين سيارة ولاب توب ورصيد هاتف وانترنت

فكان سعيدا غاية في السعادة ويشكر الله دائما على فضله وكرمه

يحمل في يده قطع الحلوى وأكياس الفواكه يوميا عند عودته من الدوام ليكافئ بها أولاده

كان يصلي ويقرأ القران ويتقرب لله بالنوافل ويدعو الله دائما أن يأكل طيبا حلالا

وأن يغنيه الله عن من سواه

وفي أحد الايام وهو في الشركة وصلت إلى مسامعه أخبار تؤكد له أن شركته ربوية وتتعامل بالرشاوي مع المواطنين وعليها ملفات سرقة وفساد كبير!

حـاول الاسـتقصاء والتأكـد مـن الأمـر فعلـم أن مـا وصلـه صحيـح للأسـف

استخار ربه ولاذ به أن لا يوقعه في حرام او شبهة

وفي مسـاء ذلـك اليـوم كان يجلـس أمـام التلفـاز غـير مهتـم وغـير مركـز عـلى شيء..

وكانـت ذكرى الهجرة هـي موضوع الحديـث في التلفاز كيف أن الرسـول محمـدا صـلى الله عليه وسـلم هاجـر من أحـب البقاع إلى أرضـه هاجـر لله تاركا خلفـه الأهل والأقـارب والذكريات

وهاجـر معـه الصحابـة الكـرام رضي الله عنهـم بلا مـال ولا مسـكن..إلى الله هـم خرجوا

والمستقبل كان مجهولا لهم..

منهم من أعلنت أمه البراءة منه

ومنهم من لم تؤمن زوجته فتركها ورحل

ومنهم من ترك تجارته وديونه وميراثه

وهو يسـتمع انتفـض شيء في داخله وشـعر كأنما هـذا الكلام وهـذه الذكرى جـاءت ردا من الله تعـإلى على اسـتخارته ودعائه

فقرر أن يهاجر إلى الله..سيهجر الحرام مهما كان الثمن

قدم استقالته.. ترك البيت التابع للشركة والوظيفة والسيارة

استأجر شقة بسيطة، لم تتعود زوجته على هذا الحال

وأولاده كذلك، وهو يعاني ويفكر ويدعو الله أن يتولاه

ضاقت عليه الأرض بما رحبت وهو يوعد نفسه بأنه هاجر إلى الله

والله سيوسع له ويفتح أبواب رحمته

صار يعمل طول النهار أعمالا حرة متعبة

ليجمعه الله بعد سنة بمستثمر تبنى فكرة له كان قد طرحها عليه قبل ثلاثة شهور

ويبدأ بفتح شركته الخاصة

وفتح الله عليه فتحا كبيرا

وكان يركز على موظفيه أن يكون الإتقان والإخلاص لله ديدنهم وأن التنافسية ليست في الدنيا فقط فنحن نطمح وننافس للفوز في الآخرة...

ذكرى الهجرة لم تغادر خياله أبدا

فكان يحدث نفسه أنه كما أسس الرسول محمد صلى الله عليه وسلم دوله الاسلام هو سيؤسس عملا كبيرا نقيا يوظف فيه الشباب ويسهل أمورهم

وطابت حياته وتغيرت للأفضل

* * *

وإن تأخر.. فسيأتيك الفتح

وإن هجرك النّاس.. فاهجر المعاصي

وهاجر إلى الله.

لولا الهجرة لم تكن المدينة، ولولا المدينة لم تكن دمشق

ولولا دمشق لم تكن بغداد ولا قرطبة،

ولولا قرطبة وطليطلة لم تكن باريس ولا لندن ولا نيويورك، فلو أنصف المتمدنون لجاؤوا يحتفلون معنا بذكرى الهجرة.

سيد رجال التاريخ - علي الطنطاوي

رصيد مفتوح

الفـرق كبير بين من تتسـوق ببطاقـة زوجها المليئـة بالأرصدة وبـين من تتسـوق ببضعة دنانـير في يدها

لا تتسـاوى مـن تأخـذ كل مـا تريـد وبـدون أن تتعب نفسـها بمعرفـة المبلـغ الـذي كلفها..

مع من تملك دنانير معدودة وتريد أخذ خمس حاجات ولا تستطيع...

فتبقى محتارة ومتضايقة..

فكيف إن سمح لنا أن نتسوق وبرصيد مفتوح

بلا حساب

فعـلا أنهـا لحظـة كفيلـة بـأن تطيـب صـبر السـنين وتـداوي جـراح الأيـام

من يستطيع أن يتمتع بدون حساب وبدون فاتورة وبدون نفاد؟

أعمارنـا سـتنفد أموالنـا محـدودة مهـما كثـرت النفـاد يطـال الأحيـاء والجـماد

هم وحدهم من يكون لهم هذا التميز في النهاية

الصابرون (إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ)

تخيل أن الله يعطيك بلا حساب

ألا يستحق ذلك أن تصبر على سوء أخلاق الناس، وصعوبة طباعهم

كل شخص على هذا الكوكب سيموت، ولكن أمنحهم بعض الوقت وكن صبوراً.» نيل جيمان"

بغير حساب ألا يستحق أن تتحمل متاعب العمل وسهر الدراسة وقلق المنافسات

وأن تصبر على المرض وانتظار الشفاء وتصبر وتصبر لتحصل على أجر بغير حساب

يتمتع الإنسان بصبر رائع وغير عادي، إذا انتظر وتحمل المصاعب ليحصل على الشيء الذي كان يريده. «مارغريت تيتشر"

هون عليك فكل الأمر ينقطع وخل عنك ضباب الهم يندفع

فكل هم له من بعده فرج وكل كرب إذا ضاق يتسع

إن البلاء وإن طال الزمان به الموت يقطعه أو سوف ينقطع

أتذكر عمتي عندما مات عنها زوجها وترك لها ثمانية من الأولاد

كم قاست وعانت وكابدت من أجل أن تربيهم وتأخذ بيدهم نحو التعلم والدراسة والمستقبل

عانت عناءً لا يوصف، ثم في قصف على مسجد قتل ابنها الصغير الذي كان لب فؤادها وشريان قلبها فكانت تبكي وتصبر وتتألم وتتصبر

ومع بنت لها مريضة كانت شاكرة وحامدة لله تصوم الأثنين والخميس

وهون الله عليها كل شيء وكبر الأولاد وتوظفوا وصارت لكل واحد منهم أسرة طيبة

أنظر إليها الآن وأتعلم منها درسا كبيرا لا ينتهي

في حنايا الألم يسكن الأمل

اللحظات التعيسة والمبالغ بتعاستها يستطيع الإنسان أن يصبر عليها ويتكيف

فالله لا يكلفنا إلا ما نستطيع

عن ميمون بن مهران قال

(ما نال عبد شيئًا من جسم الخير من نبي أو غيره إلا بالصبر
صبر على مضض الأدلاج في السَّحَرِ وفي الرواح إلى الطّاعات في البكر
إني رأيت وفي الأيام تجربة للصّبر عاقبة محمودة الأثر
وقل من جد في أمر يؤلمه و اتصحّب الصبر إلا فاز بالظفر.

كلّ خميس

كانت خالتي تعيش في دولة الأمارت وبين سنة وأخرى تأتي إلى العراق لتزور والدتها وأهلها وأهل زوجها وكانت تأتي محملة بالهدايا، وفي إحدى زياراتها مع الهدايا أعطت لوالدتي مجموعة من الكاسيتات-أشرطة تسجيل - وقالت هذه محاضرات سمعناها وجئت بها إليكم لتستفيدوا منها.

كان عمري 19 سنة وكنت أحتاج أن أجدد إيماني دائما وأغير نفسي للأفضل

وقرأت عن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم أنه كان يعظ المسلمين كل خميس ولا يكثر عليهم

فقلت سأستمع إلى موعظة كل خميس

وكل يوم خميس بعد صلاة العصر اشغل الكاسيت وأجلس أستمع وأستمع كانت لحظات مليئة بالسكينة والخشوع والانبهار

كنت ألمس نفسي تتزود بهذه المحاضرة طول الأسبوع وأسبوع بعد أسبوع حتى لا تنفد المعاني الروحانية أشحن نفسي بمحاضرة كانت المحاضرة ساعة واحدة لكنها غزيرة بالمعرفة

وبعد فترة انتهت الكاسيتات التي عندي فأعدت بعض المحاضرات ثلاث مرات

لم يكن عندنا يوتيوب أو هواتف كنا نستمع بتركيز واهتمام

الآن المحاضرات هذه والآف منها موجودة في اليوتيوب حتى لو لم يكن عندك أنترنت فلابأس في أن تجمع مالا لتشتري رام وتشترك يوما بالنت.. وتخزن 15 محاضرة مثلا لتكون زادك كل خميس وتبقى معك لثلاثة أشهر

نحتاج للشحن... محاضرة كل خميس

جربها...

ما إن نجوع حتى نبحث عن الطعام وما إن نعطش حتى نذهب للماء ولا نشاهد هاتفنا ينفد شحنه الا شحناه

ونفاد عن نفاد يختلف فنفاد الصحة ليس كنفاد وقود المدفئة

إننا في حياتنا نمر بفترات نشعر فيها بنفاد الأمل وانتهاء فاتورة العمل

حيث يحل القلق والتعب والتهاون

محاضرة كل خميس

فترة إيمانية مناسبة

جربها أنا الان بعد 14 سنة مضت وأنا أكتب أتذكر الكثير مما كنت أستمع له وقتها لأني بالفعل كنت أستمع باهتمام وبإيمان أني يجب أن أشحن نفسي

ومن المقاطع التي استمعت لها ووجدتها مفيدة وتستحق الاستماع

* عبد المحسن الأحمد حواري الخلود

* سلسلة البناء العقلي د.عبد الكريم بكار

* طرق إبداعية لحفظ القران د.يحيى الغوثاني

*علمتني الحياة د.طارق سويدان

*الخشوع في الصلاة

*أسباب منسية د.خالد جبير

*برنامج كيف نتعامل مع الله مشاري الخراز

حكايتك

لو أعطيت شخصا مبلغا وقلت له استفد منه

ثم عاد بعد يوم وقال لك ضاع مني المبلغ!

وطلب منك مرة أخرى؟!

فأعطيته مبلغا آخر وعاد ليخبرك أنه ضاع أيضا!

ولليوم العاشر ولليوم الثلاثين وماله يضيع ولا يعمل به شيئا يذكر!!

هل سترى هذا الشخص حكيما فاهما واعيا؟

هل يستحق أن تعطيه كل يوم مالا؟!

ربما سيستمر بإضاعته طول العمر وربما وربما

أننا نأخذ كل يوم كنزا كبيرا نستطيع أن نحصل منه على خير كثير

فهل يليق بنا أن نضيعه ونعود أدراجنا بلا فائدة تذكر

وهبنا الله الحياة سنوات متتابعة وها نحن نعيش ويوما بعد يوم

فرصا لا تتكرر

ولهذه الفرصة نهاية

ربما لا نعيش طويلا لكننا نكثر من الخير والصلاح والفلاح

العبرة ليست بطول الأعمار

كم من شاب مات وذكره الطيب يملأ الأرجاء

وكم من شيخ كبير يموت ولا ذكر له

لا تضع يومك بالتفكير بشخص أساء لك

هناك من يقول نهاري هذا اليوم سيء بسبب تفكيري بالحلم الذي حلمته الليلة السابقة

هل يعقل أن تضيع كنزك الحقيقي الواقعي لحلم رأيته

أو لخوف خطر ببالك من مرض أو قلق

اليوم حكايتك المستقبلية.. ولتكن حكاية نجاح وطموح كبير

* * *

أن تحاول مرارا لا يعني أنك غير قادر
على النجاح بل يعني أنك غير قابل
بالفشل

ياسر حارب

هدايا المحبين

خرج توأما بشير وأحمد من المدرسة يوما وهم في الصف الأول الابتدائي فأثار فضولهم جبل (تل ترابي) بسبب حفرة تم حفرها قريبة من المدرسة

تركوا حقائبهم وصعدوا على الجبال كما يقولون والشمس كانت حارة وهم مستمرون باللعب برفقة بعض الأطفال، كانت اللحظات هذه بالنسبة لهم فرصة لا تتكرر لأن عمال البلدية ربما يزيلون التل هذا ويعدلون الشارع فاستغلوا الوقت وهم

يلعبون ويضحكون إلى أن خرجت مديرة المدرسة وهرب كل الأطفال وبشير وأحمد حقائبهم تركوها ع الأرض فلم يستطيعوا الهروب واضطروا لأخذ حقائبهم

فظفرت بهم المديرة وصفعتهم ولم تقصر في انتقادهم ونشبهم ثم دخلوا البيت حالتهم لا توصف من الأتربة والدموع والحزن... وقررا قرارا نهائيا أن لا يذهبان للمدرسة مرة أخرى!!!

كانـت هذه الحادثـة منعطفا كبيرا بالنسـبة لي حيـث أن معاناة جديـدة بدأت معـي لإقناعهم بالذهاب للمدرسـة

أخبرتهـم أن الأسـتاذة تخـاف عليكـم ومـا فعلتـه كان مـن حبهـا لأنهـا تريـد أن تراكـم قمـة في النظافـة والجمال وهـي بمقام والدتكـم واللعـب على التراب في الشـمس مضطـر ووو....كلام طويـل بالنهايـة فهمـت أنهـم لم يفهمـوا لمـاذا لا يجـوز أن نصعـد ونلعـب فعـالم الأطفـال لـه رؤيته المسـتقلة!

والآن مـرت سـنة على ما حـدث ولذلك الموقف أثره السـلبي في نفس بشـير خاصـة، وتعبت جـدا من أجـل الضغط عليهـم للذهاب للمدرسـة، إلى أن جـاءت كورونا وتوقف الـدوام الحضوري.

مـرت من عمري سـنوات وأنا أعتقد أن الأصل بالاسـتيعاب تقديـم المـادة بأفضـل طريقـة إلى أن تعمقـت وتعمقـت كثـيرا في قصـص وتجـارب ومواقـف فوجـدت أن الأصـل في الحـب والتعامـل مـع تلـك النفـس العجيبة الأبيـة التي تسـكن أضلاعنا

فالحب والكره بوصلتنا المعرفية

مثـلا تجـد فتـاة مـن عائلـة أميـة لكنهـا تحـب الرياضيـات وتعلـل ذلـك بحبهـا لمعلمتهـا

بعد الحب يتفتح الدماغ ليستوعب ويفهم ويطبق

ما رأيكم لو فهم الطلاب أن معلمهم يحبهم ثم هو يحرص عليهم ويخبرهم بالحذر من كذا وكذا ثم يعاقبهم إن لم يلتزموا

ستكون الأمور أسهل من أن يكون أول لقاء لهم به..صفعة وخاصة اذا كان مديرا..

لن أبالغ لو أخبرتكم أن قائد الأمة كان يعلن حبه للغلام الصغير ثم يقدم له النصيحة

حيث كان الرسول صلّى الله عليه وسلّم يُحب أصحابه رضوان الله عليهم، بيد أنّه لمن الفضائل أن يُعلن النبي الكريم ذلك لهم، كيف لا وهو خاتم الأنبياء والمُرسلين صاحب الوحي، وها هو الصحابي الجليل معاذ بن جبل رضي الله عنه حظي بهذا الفضل الكبير، فعن معاذ بن جبل قال: (أَنَّ رسولَ اللَّه صلَّى اللَّه علَيهِ وسلَّمَ أخذَ بيدِه، وقالَ: يا مُعاذُ، واللَّهِ إنِّي لأحبُّك، واللَّهِ إنِّي لأحبُّك، فقالَ: أوصيك يا معاذُ لا تدَعنَّ في دُبُرَ كلِّ صلاةٍ تقولُ: اللَّهمَّ أعنِّي على ذِكْرِكَ، وشُكْرِكَ، وحُسنِ عبادتِكَ (تعليم بلا معلم

* * *

أفضل طريقة لجعل الطفل مهذبا
هو أن نعامله بلطف وتهذيب
واحترام.

د.عبد الكريم بكار

كوني سعيدة

أخبرتني طالبتي أنها بمجرد أن تسمع أن أحد الناس مات فجأة تنهار صحتها وتصبح طريحة الفراش وتأتيها نوبات بكاء مستمرة ولا تحب التحدث مع أحد..تقول أخاف من الموت

وهكذا كنت أقضي معها وقتها طويلا أتحدث لها عن سبل التخلص من هذه المشاعر

ورغم أني لست متخصصة في علم النفس لكنني نجحت في تخفيف ما تشعر به من خلال تعليمها على جدول المهام اليو مية

وإلزامها في بعض الواجبات اليومية التي تحددها قبل النوم لليوم القادم

حيث تجلس في اليوم الآخر تنظر إلى مجموعة من المهام تنتظرها فتنشغل بتنفيذ كل مهمة والتأشير بعلامة صح أمامها

وفي المساء ترسل لي صورة ورقة المهام وهي فرحة مسرورة بما أنجزته وما وصلت له

يا طالبتي حياتنا رهن معنى نعيش من أجله كلما فقدنا المعنى أصبحنا لا نفهم معنى الحياة أن من ينجز صلاته وأذكاره ويقدم عملا تطوعيا في الخير ويساعد أهله ويشجع أخوته فلن يعيش ضائعا حائرا

العمل هو وصفة الدواء يشغلك عن الاستسلام لمشاعر الخوف وخواطر الرهاب

كوني قوية بالله متماسكة اقتربي من كتابه من قسطاس الفيض الأعم فأنك لو قطعت أوتاد الأرض طوافا فلن تشعري براحة إلا معه هي هكذا أرواحنا تحب من خلقها وتحب قربها منه،

اكتبي في ورقة كل يوم ما تحبين إنجازه من صلاة، وعبادة، وخير وتنمية وتطوير

وتحديات متنوعة كترك الغيبة أو ترك الغضب أو تحفيظ صغير القران

أو متابعة محاضرة عن التدبر القرآني

يـا طالبتـي غالبـا يشـكو النـاس الأفـكار بسـبب فـراغ كبـير يجلسـون فيـه ويفكـرون

أمـا العاملـون لسـعادة البـشر فـلا وقـت لوسـاوس تعتريهم هم سـعداء ومشـغولون بالسـعادة.

فكوني سعيدة

ما دنيانا إلا عطش بلا ارتواء وجوع
بلا شبع وتعب بلا راحة وحطب يأكل
نفسه..

وهي بدون إيمان خواء وخراب
وظلمة وتيه وسعي في لا شيء

د.مصطفى محمود

اقدار

ربما يصدمها زوجها بزوجة ثانية يحضرها لبيتها لتعيش معها دون سابق إنذار

وربما في زيارة خاطفة للعيادة التجميلية تكتشف ورما لتبدأ رحلة العمليات والعلاج الكيمياوي وتنسى موضوع التجميل!

أخرى تخبرها أختها أنها لا تريد استقبالها في بيتها!

طالبة تتمرض يوم الامتحان فيتراجع معدلها وتصبح الرابعة رغم أنها الأولى بين زميلاتها طول السنوات السابقة

أو يرسل لها خطيبها من يخبرها برغبته بالفراق وفسخ عقد القران..

هي تكتشف أن ابنها تقدم لخطبة البنت التي لا تريدها ودون أن يخبرها!

قصص وقصص.. لأمور لا نحبها ولا نريدها لكنها تحصل

ومن أركان الإيمان

الإيمان بالقضاء خيره وشره

رغم أن هناك شر...

لابد من الإيمان والإيمان من الأمان

هـي دار ابتـلاء.. يتوقـع المـرء فيهـا القـدر خـيره وشره.... الدنيا

الإيمان هو المنقذ الوحيد بهذه المحن

الإيمان يجعلنا نستسلم للقضاء والقدر بصبر ورضا

و يشـعرنا بـأن الله الكبـير معنا...فـلا نحـزن..ولا نيـأس ندعـوه نتقـرب لـه..

نناديه يا رب
نحن ضعفاء فقونا

فتأتي بعدها قصص صبر عجيبة سمعناها

من أم فقدت أولادها الأربعة فلم تشق ثوبها أو يسمع الجيران صراخها لكنها صبرت

وزوجة عاشت مع ضرتها وكانت الأجمل والأفضل بهدوءها وصبرها

ومريضة تذكر الله وتحمده وتدعوه وتواصل طموحها ودراستها وسط أصحاء لا سبيل لهم للذكر او العمل

أن نعيش مؤمنين يعني أن نربط أرواحنا الضعيفة بقوى كبيرة سعتها الكون الفسيح وأكبر وأكبر...

أن نرتبط بالله الكبير المتعال الواسع

فبلطفه نرى من خلف الضيقة مزارعا خضراء يانعة وأنهارا صافية جارية

فتهون علينا المشاكل والمدلهمات

ونكبر ونحمد مؤمنين بفضل الله ورحمته

الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا

عند طبيب الأطفال

جلستُ حاملة طفلي وعيني تتابع عينيه خائفة عليه

حذرة من أي تدهور في حالته المرضية..

أحول نظري إلى القاعة الممتلئة بالأمهات كل أم تحمل طفلها وتهدده وربما تقف أو تتمشى ليسكت

كل أم تقبل وتحب وتهتم بطفلها.. لم تلحظ عيني أما تقول لأخرى ابنك أجمل من ابني...

كل واحدة ترى أن ابنها الأهم...

وتتابع السكرتيرة عملها في مناداة من يصله دور الدخول على الطبيب

وسط بكاء الأطفال واهتمام والديهم بهم تذكرت معلمتي في القرآن الكريم

قالت لنا يوما: اجعلوا القران محط اهتمامكم اعتبروه مثل ابنائكم اعتنوا به وتابعوه واسهروا من أجله...

ثم تابعت قائلة أولادنا لا ينفعوننا يوم لا ينفع مال ولابنون..

لكن القرآن الكريم سيؤنس وحشتنا ولن يتخلى عنا

ثم تابعت قولها: هل يهدأ بالكم إن تمرض ولدكم؟

قلنا: لا

قالت: كيف يهدأ بالكم والقرآن هجرتموه ونسيتموه

أثر في نفسي كلام معلمتي الطيبة وهي بنجاح أوصلت المعنى وأجادت

إننا نسهر مجبرين من أجل أولادنا..

ونعمل ونطبخ وندرس من أجلهم

نعتبرهم المستقبل والنتيجة التي سنصل لها

نبالغ أحيانا فبعضنا تفوته الصلاة أو يأخرها وبعضنا من يقف 6 ساعات في المطبخ

وننسى أن أولادنا وأحبابنا لن يستطيعوا نفعنا يوم القيامة

اقرأ القرآن الكريم كل يوم ورتله واعلم ان ما تتلوه وتحفظه وتعمل به ذلك اليوم سيكون وقودك وسندك لتكمل يومك بانشراح واطمئنان

طمأنة

والقرآن.. لا تدعه كتاباً على الرف
ليكُن مفتاحك ودرعك ووسادتك
وبوصلتك ورادارك

د. أحمد العمري

سراج

اعتاد سراج أن ينهي مهامه التي في يديه ثم يصلي حتى لو تأخر عن الفرض ساعة أو ساعتين المهم أن يصلي بتبتل و خشوع

ومرة بعد مرة وجد أن أشغاله التي ينهيها لم تعد تساعده ليخشع في صلاته ولم تضف له خشوعا يذكر وهو يحتاج إلى صراعا وكفاحا لاسترجاع فكره وضبط مشاعره ولاحظ أن وصفته هذه لم تعد فاعله في خشوعه فما زالت الأفكار تتوارد عليه ويصعب عليه حصرها إلى أن استسلم أخيرا وصار يصلي بسرعة وبلا خشوع

في طريقه إلى العمل برفقه زملائه

حصل هجوم مسلح ومقابلة بين الجيش والمسلحين فاضطروا للذهاب إلى المزارع المجاورة والانتظار هناك لحين انتهاء المواجهة كان صوت الرصاص في كل مكان والناس دخلت بيوتها، الخوف يخيم على المكان أين المفر؟ شاهدوا رجلا

يمد راسه من باب بيته ويلوح لهم بالقدوم إليه والدخول في داره ،وفعلا ركضوا نحوه ودخلوا لبيته سلم عليهم ورحب بهم ليدخلوا في بيته هربا من الرصاص وأن يستريحوا لحين تحسن الظروف

دخلوا إلى غرفة الضيوف

وكان في غرفة الضيوف رجل مسن يفترش سجادته ويصلي

وكان يركع ويسجد وكأنه ابن الخامسة عشر ربيعا وفي قمة سكينته وطمأنينته بعد أن أنهى صلاته

سلم على الضيوف واحدا واحدا وجلس يتجاذب معهم أطراف الحديث تارة ويدعون الله تعإلى أن يخفف عنهم تارة أخرى

الرجل المسن هذا كان مثقفا وتحدث معهم عن مواقف تاريخية قديمة جدا وحروب كانت في البلد ثم انتهت وهانت

هو يتكلم وهم اعجبوا بذاكرته وحلو حديثه

سألوه كم عمرك؟ قال: 90 سنة

فرحوا به كثيرا ودعوا الله له بالعمر المديد

وفي أثناء تناولهم للعصير أذن أذان الظهر

مباشرة العم أبو صلاح ترك كوب عصيره على المنضدة وخرج وهو يستمع للأذان ويردد ثم بدأ بصلاته وعلى عادته في قمة الخشوع والتركيز وكأنها لا يعرف من معه

قام الضيوف إلى الوضوء واحدا بعد الاخر

ثم بدؤوا بصلاة الجماعة وأنهوها والعم أبو صلاح يصلي ويقرأ وهو مستمتع ومقبل على الله

وبعد أن أنهى الصلاة سألوه عن إطالته

قال لهم: لا تسألوني عن سر تأخري بصلاتي

أنا لا أشبع من مقابلة ملك الملوك

مقابلته فرصة عظيمة..

ثم أردف قائلا:

صلاتي دوائي..أشعر بأن الصداع وألم المفاصل والقلق والذاكرة كل شيء يتشافى عندما أصلي

أنا أعيش من أجل أن أصلي

بعد الغداء هدأ الحال ورحل الضيوف كل إلى وجهته وعمله

لكن سراج لم يستطع أن يجعل ما مر به اليوم حدثا عابرا

كيف أن يكون موقفا عابرا وقد اقترب من الموت وشعر بأنه ميت لامحالة وصار يسترجع حياته ويستغفر سيئاته ثم يهدأ ويطمئن في بيت أناس غرباء ليشاهد درسا حيا مباشرا وكأنها رسالة سماوية من الله تعالى

وكأن الله تعالى يقول له: أحييتك فاعرف طعم الحياة

وبدأ يقرأ ويكتب عن الفوائد الروحية والنفسية والبدنية والطبية للخشوع والتي منها

- يخفض نوبات القلق، ويزيد من التفاؤل والأمل.
- يخفض التوتر العضلي ويساهم في استرخاء العضلات.
- يساعد على شفاء بعض الأمراض المزمنة مثل الحساسية والتهاب المفاصل.و يقوّي النظام المناعي للجسم مما يساعد على مقاومة كثيراً من الأمراض.
- الخشوع أسهل علاج للصداع النصفي والشقيقة.و يساعد على علاج الربو.
- يحسّن النشاط الكهربائي للدماغ ويرفع طاقة الجسم. ويمنح الإنسان ثقة عالية بالنفس.

– يساعد على التركيز والسيطرة على القدرات العقلية.و يساعد على زيادة القدرة على التعلم والاستيعاب والتذكر.و التفكير الإبداعي.

– الخشوع يساعد على الاستقرار العاطفي، ويساعد في صيانة الخلايا وبخاصة خلايا الدماغ

تغيرت حياة سراج وصار الأذان هو نغمة الفرح التي ينتظرها فيقفز تاركا كل شيء ليتوضأ ويصلي

ومما شجعه على ذلك أنه بمحاولاته للخشوع مرات مستمرة خلال الصلاة فأنه يدرب جهازه العصبي ويطوره وبالمستقبل سيتقن التركيز والإبداع في كل حياته.

إن الأوضاع التي تقوم بها في الصلاة سرها لا ينتهي ولا ينقضي

ويؤكد العلماء الغربيون أن مراكز الطاقة في الإنسان ترتبط بالمراكز العصبية التي تتفرع من العمود الفقري؛ وبالتالي فإن الأوضاع التي يقوم بها المسلم في صلاته تحفز العمود الفقري لتصحيح ما يطرأ عليه من قصور نتيجة الممارسات اليومية للحياة؛ لذلك فالتمسك بتعاليم الدين الإسلامي وممارسة

العبادات بشكل منتظم وتعويد النفس على التركيز والتأمل يساعد الإنسان على تحقيق التوازن العقلي والروحي والجسدي؛ وبالتالي تحسين الصحة العامة، والمحافظة على الاتصال بالله والإيمان بعظمة ديننا الحنيف.

والحمد لله على نعمة الإسلام

* * *

تلك الصلاة التي تبدو روتينية للبعض ليست فقط وسيلة لإصلاح أمورك وتحقيق حاجاتك وجلب الطمأنينة إلى قلبك، لا، بل هناك ما هو أعظم من ذلك...

فإذا كسفت الشمس وخسف القمر وجفت الأرض وحدت أمور لا يملك أقوى أهل الأرض على حلها، أمرنا الله تعالى أن تصل حتى يغيرها - وهو القوي الخافض الرافع - أمور كونية تفوق قدرة أهل الأرض الفقراء المساكين بكل ما يملكونه من معدات وتكنولوجيا...

أمرنا أن نصلي حتى تتغير موازين الكون فشرع لنا صلاة كسوف وخسوف واستسقاء، صلاة تغير موازين الكون كيف لها ألا تغير حالك؟!

اسلام جمال

بين الركام

في لحظة من اللحظات وجدت دعاء نفسها تعيش في مخيم للاجئين بعد أن خرجوا من حرب شعواء وقصف ظالم...دعاء لم تكن تزوجت بعد... تقلب صفحات أيامها فتتذكر أمها المؤمنة رحمها الله كيف كانت تتصرف بالأزمات كانت تلتجئ إلى الحوقلة بعدما تسد الأبواب في وجهها أي تكرر لاحول ولا قوة الا بالله... فقالت دعاء بصوت مسموع: لاحول ولا قوة إلا بالله سألها ابن أخيها: ما الذي حصل؟!

انتبهت لصوته وقالت له مستفهمة: ماذا؟ قال الصغير: لماذا تقولين لاحول ولا قوة إلا بالله هل حصل شيء

قالت: قلتها ليفرج الله عنا..

تحزن عندما تتذكر أنها لم تتزوج بعد.. ولم تكمل دراستها.. ولا أم ولا أب ولا أخت معها.. تعيش مع أخيها وتشعر وكأنها ثقيلة عليه... صارت تكرر لاحول ولاقوة الا بالله دون كلل أو ملل

ثم تذكرت دعاء أمها كيف كانت تجمع أطفال الجيران وتعلمهم القرآن.. وتردد (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)

نظرت إلى ساحة المخيم مليئة بالأطفال..

أحدهم يلعب بالحصى..وآخر يخط خطوطا بالتراب.. ومجموعة ملتفة حول طفل يلعب بجهازه..

فكرت هل سيوافق أخوها على عرضها: أن تحفظ الأولاد القرآن الكريم؟

مرت الأيام وبعد صعوبات لا تحصى وافقت جارة دعاء على أن يكون درس الأطفال في خيمتها..

وبدأت دعاء مع خمسة أطفال..تحكي لهم القصص وتعلمهم الرسم وتحفظهم القرآن وكانت أم عدنان تعد الشاي والكعك لهم..

مرت الأيام وصار عدد الأطفال عشرة ولم تعد تستقبل طفلا آخر لأن المكان والظروف لا تسمح بالزيادة

ومع اقتراب المدارس تخرج الأولاد وهم شاكرون لدعاء فضلها وتعبها معهم

عـم أحـد الأطفـال المنظمـين كان يسـكنُ في المدينـة ويبحث عـن بنـت ملتزمـة ووصلـه مـا وصله عـن دعاء

فتقـدم لهـا وكان شـابا ملتزمـا متمكنا يحـب العمـل التطوعي ويشـارك بـه بقوة

لتكمل معه دعاء مسيرتها في نشر الخير ومساعدة الآخرين

إن رغبتنا بتغيير واقعنا يجب أن تكون دافعا لنا للحركة والعمل

وصدقنا وإخلاصنا هو الدافع لبركة العمل وتوفيقه

فكرة للتغيير

بعـد أن وصـل للأربعـين شـعر بأنـه اكتسـب حكمة لم يشـعر بهـا مـن قبل

يجلـس أحيانـا يسـترجع شريـط ذكرياتـه الذي يعـج بصخب الصبـا ومغامـرات الفتيان

فتفـترق عـن قلبـه مهجتـه عندمـا يتذكر ذلـك الوقـت الذي كان يقضيـه فيـما يغضـب الله

يتـأوه ويزفـر بـآه لاهبـة قائـلا ربي اغفـر لي تلـك الأفـلام الإباحيـة التـي كنـت مدمنـا عـلى مشـاهدتها

مـرة بعـد مرة يعـض أصابـع النـدم...ولم يهـدأ باله ويسـترح إلى أن قـرر في يـوم مـن الأيام أن يتحـرك بالعمل الـذي يتبع التوبة

وانطلـق إلى تجهيـز خطـة لفتـح قنـاة عـلى اليوتيـوب توجـه الشـباب للعمـل النافـع والنجـاح وتدفعهـم للعفـة..

وقال في نفسـه: إن لسـعات ذنبي السـابق لا يخـف ألمها إلا أن أصرف وقتـا في عمـل صالح يعـوض وقتي المهـدور هناك

عله يجعلني أهلا للغفران..

كان أبـا لطفلـين ويعمـل طـول النهـار ولا يجـد وقتـا لأي نشـاط لكنـه قرر العمـل وبكل قـوة على هـذا المحتـوى والصدق في السـعي ليبـارك الله مسـعاه وييـسر مبتغـاه

ولم تمر سـنة عـلى قناته حتى وصلته رسـائل لاتعد من شـباب تأثر فعليـا بما يقـدم من محتوى

حيـث أخـبره أحدهـم أن محتـواه كان سـببا في تركـه السـفر الـذي عـزم عليـه ليذهـب مـن أجـل المتعـة الحـرام

وأخبره هذا الشاب أن أمه توسلت له أن لا يسافر وهو لم يستجب

وأمه صارت تدعو الله أن يتولاه ويهيأ له أسباب تركه لهذا السفر

وهاهو السبب هذه القناة المباركة...

رسالة أخرى قالت إحدى الفتيات: كنت عاكفة على التصفح والمراسلات والضياع بمعناه، هكذا من سنوات ثلاث فأنا متخرجة ولم أحصل على فرصة للعمل.. إلى أن شاهدت قناتك وتأثرتُ وخشع قلبي وعملت جزءاً من الاقتراحات التي علمتنا.. عملت مجموعة نسوية نتابع فيها محاضرات ونحدد عملا نقوم به بعد كل محاضرة

علما أننا نتناقش بكل ما تقدمه

صديق آخر كتب: يا صاحب القناة ضروري أريد مقابلتك أريد أن أقبل رأسك من سنة وأنا هاجر لأسرتي ومنعزل بغرفة لأشاهد براحتي أسوء ما يخطر في بالك.. إلى أن رأيت الهدية التي ترصدها لمن يلخص ذلك الفيديو الوعظي الذي نشرته في قناتك حيث شاهدته ولم ألخص شيئا أو أكتب شيء..لكن الفيديو كتب توبتي وأنز دمعتي وغيرني كثيرا واسأل الله تعإلى الغفران.

ورسائل أخرى كثيرة..

جعلته يعمل ويجد ويبكي ويسجد ويثابر ويسهر.. ولا يرغب بذكر اسمه ولا أن يعرفه أحد فهو يترك عمله خالصا لله

في جوف العتمة تلك الذنوب

تؤجج الفؤاد وتزفر به

لكنها منبع للنور المنير

ان الحسنات يذهبن السيئات.

السر

تقول كانت لي صديقة مقربة مني كثيرا أبوح لها بسري وأحكي لها ما يجول بخاطري

هي تقربني وأمها صديقة أمي فكنا نلتقي دائما

في يوم من الأيام كنا نحتسي القهوة ونتبادل الأفكار سويا بمواصفات فارس الأحلام لكل منا

أنا وقتها كنت معجبة بابن جاري بدر كثيرا

وكان أستاذا جامعيا وله سيارة ومكانة مرموقة فقلت لصديقتي: سأخبرك شيئا

لو تقدم بدر لخطبتي فلك مني خاتم من ذهب

فتحت صديقتي عينها فقلت لها نعم...

قالت:يارب يارب يتزوجك

مرت الايام وزادت علاقتي طيبا بهذه البنت وصارت أمها تحبني كثيرا

فخطبتني لابنها..وكان شابا مثقفا ومتمكنا ووافق اهلي وتزوجنا

بعد سنة من زواجنا علمت أن الشك الذي في زوجي مرض وليس غيرة أو حرصا أو متابعة

كان يشك بي كثيراً فتراجعت علاقتي معه ومشاكلنا زادت كثيرا

وفي يوم من الأيام حصلت مشكلة بسيطة مع أخته التي كانت صديقتي الصدوقة

يومها دخل زوجي للبيت توا وسأل ما السبب؟

وقالت له: قبل أن تذكر المشكلة البسيطة التي بيننا

قالت والله حقك يا أخي تشك فيها هي كانت تحب ابن جيرانها ووعدتني لو تزوجها تهديني خاتما!!!

وكأنها صفعتني وزلزلتني بكلامها هذا

كنتُ أنا وقتها لا أتذكر الوعد أبدا أبدا ونسيته تماما

وكلامها كان كالصاعقة على رأسي حيث أن الشك المرضي الذي في زوجي وبدون سبب سيتغذى على هذا السر الذي أودعته في مراهقتي عند اخته

وبالفعل تغير كل شيء ولم يعد يفهم غير أني كنت أحب شخصا وبدأ يقول: متى ألتقيتِ به ومتى راسلته!

حتى صديقتي هذه (أخت زوجي) بعد أن تصالحنا حاولت بكل ما تستطيع أن تدافع عني وتغير نظرته دون فائدة

لم أستطع أن أزور بيت أهلي بعد هذه المشكلة لأنه يشك بأني ألتقي بجاري

ولم أستطع إكمال دراستي وتوقفت الحياة بالنسبة لي..

بعد سنتين انفصلتُ رسميا

وتعلمت درسا صعبا

أن الأسرار لا تقال لأحد..

كنت سابقا ثرثارة وأتكلم بكل ما أفكر به

الان يتعجب أهلي من صمتي..

ولا عجب فتجربتي كانت مرّة والدرس تعلمته واستوعبته

ولله الأمر من قبل ومن بعد

وإن كنتِ صغيرة فلا تتهاوني أبدا بالبوح عن أسرارك

اسرك أسيرك

فإن تكلمت به صرت أسيره

علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

مقابلة

بعد أن واجهت هيفاء مشاعر غريبة من فتور وكسل وهوان وتراجعت في كل شيء.. قررت أن تقرأ كتابا عن النجاح وتطوير الذات..علها تبدأ العمل لتحقيق أهدافها من جديد

لكن للأسف بعد كتابين ممتازين هي لم تتأثر فعليا ورجعت لحالتها..

استمعت لمقاطع وصوتيات ولا فائدة تذكر

استسلمت فترة من الزمن وقالت: لأعيش كما أنا.. فلا أزعج نفسي ولا أرفع سقف توقعاتي

حالي من حال الأخريات

بعد ثلاثة أشهر وهي تتصفح الأنترنت ترى أن إحدى صديقاتها تفتتح منصة إلكترونية مخصصة لقراءة ودراسة التأريخ وكتابته وتأليفه وإيصاله للأجيال بطرق سهلة درامية مفهومة

المشروع كان كبيرا جدا وحضي بتعليق كبار الشخصيات ودعمهم له

رف قلب هيفاء لهذا الإنجاز

وشغل تفكيرها

كيف استطاعت صديقتها أن تنجز كل هذا وهي أم لأربعة أطفال!

وأم زوجها مريضة وهي تهتم بها

كيف استطاعت...من أين وجدت الوقت...؟

من أين وجدت الهمة؟

أرسلت بطاقة تهنئة لصديقتها وسألتها كيف أنجزت كل هذا؟

قالت لها صديقتها الفضل لله ثم الإرادة والعزيمة يا صديقتي وكتبت لهيفاء هذا الاقتباس:

الإرادة هي ما يدفعك للخطوة الأولى على طريق الكفاح، أما العزيمة فهي ما يبقيك على هذا الطريق حتى النهاية.

شكرت هيفاء صديقتها وتمنت لها المزيد من التقدم

ومرت أيام أخرى وهيفاء لم يتغير حالها لكن الجديد في حياتها أنها دفعت مبلغا ليس بالقليل لتحصل على استشارة مع شخصية ناجحة ومرموقة جدا

وهي واثقة أن هذه الاستشارة ستضعها على الطريق الصحيح..

قال الدكتور لهيفاء بعد أن سمع منها: يلزمك إرادة منبعها داخلك وعزيمة ممتدة تدفع سفينة أحلامك رغم هبوب الرياح

وطال الحديث وتنوع الكلام..

لكن هيفاء ما استنتجته أنها يجب أن تتحرك هي..وإلا فلن ينفعها شيء آخر

باشرت الخطوات العملية وقررت العمل من أجل الأطفال وتغيير واقعهم للأفضل خاصة بعد الحرب وتطوعت وعملت من أجلهم وماهي الا سنوات وافتتحت روضة للأطفال وأكاديمية لتدريب الناشئين على المهارات المختلفة

ونجحت في تخريج مئات الأطفال من دورات رسم وإلقاء ولغة انكليزية وتمثيل مسرحي وعزف وزخرفة...

وعلمت الانطلاقة من الداخل من حيث أنفسنا والعملاق الذي يسكن داخلنا..

كن دائما على خط الأحلام والتفكير والبدء من جديد

لا تخف من المسافة بين الحلم
والحقيقة فما دمت استطعت أن
تحلم بشيء فبإمكانك تحقيقه..

مهم جدا

في امتحانات البكالوريا وقبل أن يحين موعد الامتحان نقف في ساحة المدرسة ننتظر الأذن بدخول قاعة الامتحان من قبل المراقبين مستغلين هذا الوقت في مراجعة المادة واستذكار أهم ما جاء فيها

في امتحان الجغرافية كنا نقف نراجع وأنا أشرت إليهم أن أحد المواضيع مهم وربما سيأتي بالامتحان وراجعناه سويا وبالفعل جاء بالامتحان..

بعدها في امتحان الأحياء قلت لرفيقاتي أن الموضوع الفلاني مهم... ولحسن الحظ جاء بالامتحان أيضا..!!

فتعجبن صديقاتي مما حصل..

في امتحان التاريخ طلبت مني صديقتي أن أخبرها ما المهم..؟ لأنني كما تقول كل ما أذكره يأتي بالامتحان

وهكذا..فأنا كنت أنظر إلى الموضوع الذي فيه تعريف ونقاط تعداد وأتوقع انه سيأتي بسؤال مستقل

أتخيل نفسي معلمة ومهمتي تجهيز اسئلة الامتحان النهائي..
فما كنت أراه يأتي سبحان الله لكذا مرة تكررت الحكاية..

وصديقاتي يفرحن بما أشيره عليهن من مواضيع..

مرت الأيام... قلت لطالباتي يوميا أن هذا الموضوع مهم فرأيت إحداهن تكتب بجانب الموضوع «هذا مهم يأتي بالامتحان!»

ابتسمت وواصلت درسي

إننا إن عرفنا اسئلة الامتحان يهن علينا كثيرا التفوق والتميز

حيث سنحفظ الأجوبة وندرسها جيدا..

إننا كبشر نعيش في امتحان كبير

في دار امتحان وابتلاء

نعرف الاسئلة وبالذات السؤال الأول

أول ما يحاسب عليه المرء الصلاة

نعلم سؤالا اخر عمرك فيم أفنيته

وسؤال آخر وآخر وآخر..

ثم نتجاهل الإعداد للإجابة

الامتحان هذا بالذات امتحان مصيري مهم

يجب أن نعد العدة له ونجتهد في تجهيز الأجوبة والمطلوب من الاعداد له

لا تتهاون فنحن في دار اختبار ونقاء.

سيأتي بالامتحان سؤال عمرك فيما أفنيته؟

اعمل من أجل الاجابة السليمة

وكن في أمان الله دائما وأبدا

لا يحب الدراسة!

حكت لي صديقتي عن أخيها الكبير، قالت: عندما كان صغيرا كان يخجل من مخالطة الناس، لا يحب الدراسة، ويتهرب من المدرسة، وكان والدي يضغط عليه كثيرا من أجل أن يواصل دراسته، وأمي كانت تبذل قصارى جهدها من أجل أن يكون كما يحب والدي قوي الشخصية، متحدثا، متميزا بدراسته.

ومرت الأيام وأخي لم يتغير وأخوتي الصغار أفضل منه بكثير، ففي يوم من الأيام ضاق أبي ذرعا به وضربه وأهانه وأمي نبع الحنان جلست تبكي عليه وتدافع عنه أمام والده.

وطول الليل تصلي وتدعو من الله بأن يوفق ابنها، وأن يجعل له منصبا رفيعا يجعل كل من في الدار يحتاجونه.

ومرت الأيام ولم يفلح هذا الابن بدراسته ولكنه انخرط في أعمال حرة من هنا وهناك، وأخوته كانوا بين طبيب ومهندس، ثم يفتح الله عليه فتحا كبيرا بعد أن وجد الناس منه الإخلاص

في المواعيد والإتقان في العمل، فتتحول أعماله الحرة إلى شركة كبيرة فيها 200 عامل.

وكان هذا الفتى الخجول هو المدير العام الذي يظهر في الإعلانات التسويقية ويحبه الجمهور يتحدث بحماس عن مشاريع شركته وخدماتها.

وهذا الفتى الذي لم يكمل دراسته هو من أخذ والديه للحج وهو من ساعد إخوته في شراء بيوتهم.

ثم قالت لي صديقتي: قبل أيام أخي الطبيب لا يملك قدرة مالية لشراء جهاز طبي يحتاجه في العيادة فما كان من أخي الكبير إلا أن قدم له مبلغ شراء الجهاز هدية له.

تضيف قائلة: بالفعل كلنا احتجنا له وكان هو نجم العائلة وسمعتها الطيبة وهو غيث الخير لمجموعة من العمال الذين يعملون في شركته ويحبونه ويقدرونه ويذكرونه بالخير.

القصة أثرت بي وأخبرتها بأني سأكتبها لأنها مفيدة لنا نحن الأمهات عندما نحكم على فشل أو نجاح أولادنا من خلال مستواهم الدراسي وعندما نمر بمشاكل تربوية وننسى سهام الليل..الدعوات الصادقات وأثرها في حل المشكلات.

بعد سنوات قضيتها في سلك التعليم علمتني الحياة دروسا كثيرة منها أن من يأخذ أعلى الدرجات من الطلاب ليس بالضرورة هو من ينجح مستقبلا؛ بل أحيانا من يفشل في التعليم يتفوق في مستقبله العملي!

وكانت عندي طالبة درستها قبل عشر سنوات لا تحسن أن تقول جملة واحدة، علاماتها تحت الأربعين من مئة دائما، تركت المدرسة سنوات ثم رجعت وامتحنت امتحان خارجي، وانقطعت أخبارها عني إلى أن رأيتها في أحد الأسواق وهي تشتري ملابس كثيرة ومعها فريق وأخبرتني بأنها افتتحت جمعية خيرية وتقدم الدعم ل 500 طفل يتيم وعندها مشغل خياطة ودورات متعددة في جمعيتها.

تابعتها على وسائل التواصل الاجتماعي وأغمضت عيني وتذكرتها تجلس بالخلف لا تفهم شيئا لا تشارك بمعلومة غير مهتمة بالدراسة ينتقدها الكادر التدريسي.

وفتحت عيني ورأيتها تتكلم بفصاحة وفكر وتحفز وتشجع والنّاس تدعو لها بالتعليقات وتخبرها أنها ملهمتهم وقدوتهم ويسألون الله تعالى لها الخير والتوفيق...

مـن لا يتفـوق في دراسـته ليس بالـضرورة أن يفشـل في حياته بـل ربما سـيكون شـخصا مميزا في المسـتقبل.

اللهم إنـا نسـتودعك أولادنـا وأحلامنـا وهممنا..فأجعلنا في أمانك.

من فقير إلى أمير
جابر عثرات الكرام

جابر عثرات الكرام هو عكرمة الفياض الربيعيّ، والي الجزيرة زمنَ سُليمان بن عبدِ الملك.

كان في أيام سليمان بن عبد الملك رجلٌ يُقال له: "خُزيمة بن بشر"، وكانَ لهُ مروءةٌ وفضل وبرّ بالإخوان، فلم يزل على تلكَ الحال حتى خسرَ وضعفت تجارتُه، فاحتاجَ إلى إخوانه الذين كانَ يتفضلُ عليهم، فواسوهُ حيناً ثم ملّوه، فلما لاحَ تغيرُهُم أتى امرأتهُ -وكانت ابنةُ عمه- فقال لها: (يا ابنة عمّي، قد رأيتُ من إخواني تغيرًا، وقد عزمتُ على لزوم بيتي إلى أن يأتيني الموت)، ثم أغلقَ بابهُ وأقامَ يتقوت حتى نفدَ قوتهُ، وبقيَ حائرًا في حاله.

وكان عكرمة الفياض الربيعي والياً على الجزيرة، فبينما هو في مجلسه – وعندهُ جماعةٌ من أهلِ البلد – إذ جرى ذكر خزيمة بن بشر في مجلسهِ، فقال عكرمة: ما حاله؟ فقالوا: صارَ

مـن سُـوء الحالِ إلى أمـرٍ لا يوصـف، فأغلقَ بابـهُ ولزمَ بيتـهُ. فقالَ الفيـاض: فـما وجـدَ "خزيمة بن بشر" مواسـيًا ولا مكافئـاً؟ قالوا: لا، فأمسك.

ثـمّ لما كانَ الليـل عمِدَ إلى أربعةِ آلاف دينـار، فجعلها في كيسٍ واحـد، ثـم أمـرَ بـإسراجِ دابتـه، وخـرجَ سرًّا مـن أهلـه، فركـبَ ومعـه غُـلام مـن غلمانـه يحمـلُ المـال، ثـم سـارَ حتـى وقـفَ على بـابِ خزيمـة، وأخـذ الكيـسَ مـن الغُلام، ثـم أبعـدهُ عنه.

فخـرجَ إليه خُزيمـة، فناولـهُ الكيـس، وقـالَ: أصلـح بهـذا شـأنكَ، فتناولـهُ فـرآه ثقيـلًا، فوضعـهُ، ثـمّ أمسـكَ بلجـامِ الدابّة وقـال لـه: مـن أنـتَ جُعلت فـداك؟

فقـالَ: يـا هـذا، مـا جئتُـكَ في هـذه السـاعة وأنـا أريـدُ أن تعرفنـي.

قال خزيمة: فما أقبلُهُ أو تُعرفني من أنت.

قال: أنا جابر عثرات الكرام.

قال خزيمة: زدني.

قال: لا مزيد، ثم مضى.

دخلَ خزيمة بالكيسِ إلى امرأته فقالَ لها: أبشري فقد أتى الله بالفرجِ والخير، ولو كانَ هذا فلوسًا فهو كثير، قومي فأسرجي، قالت: لا سبيلَ إلى السراج، فباتَ يلمسها، فيجدُ خشونة الدنانير ولا يصدق!

أما عكرمة فرجعَ إلى منزلهِ، فوجدَ امرأتهُ قد افتقدته، وسألت عنه، فأُخبرت بركوبِه منفردًا، فارتابت، فشقت جيبها، ولطمت خدّها، فلما رآها على تلك الحال قال لها: ما دهاك؟

قالت: يا ابن عمي، غدرت؟

قال: وما ذاك؟ قالت: أميرُ الجزيرةِ يخرجُ بعد هدوءٍ من الليل مُنفردًا عن غلمانه، في سر من أهله، إلا إلى زوجة أو سريّة؟

قال: لقد علِمَ الله ما خرجتُ إلى واحدة منهما.

قالت: فأخبرني فيما خرجت؟

قال: يا هذه، لم أخرج في هذا الوقت وأنا أريدُ أن يعلمَ بي أحد.

قالت: لا بد أن تخبرني بالقصة.

قال: فاكتميه إذًا.

قالت: أفعل.

فأخبرها بالقصة على وجهها، وما كان من قوله له، وردّه عليه، ثم قال لها: أتحبين أن أحلف لك؟

قالت: لا، فإن قلبي قد سكن إلى ما ذكرت.

فلما أصبحَ خزيمة صالح الغرماء، وأصلحَ حاله، ثم تجهز يريدُ سليمان بن عبد الملك بفلسطين، فلما وقفَ ببابه دخلَ الحاجب، فأخبره بمكانه – وكانَ مشهوراً بالمروءة، وكانَ سليمان به عارفًا – فأذن له، فلما دخل عليه وسلّم.

قال: يا خزيمة، ما أبطأكَ عنا؟

قال: سوءُ الحال، قال: فما منعك من النهضة إلينا؟

قال: ضعفي، قال: فبم نهضت؟

قال: لم أعلم بعد هدوءِ الليل إلا ورجلٌ طرقَ بابي، (وأخبره بقصته من أولها إلى آخرها(

فقال له: هل تعرفه؟

قال: ما عرفته يا أمير المؤمنين؛ وذلك أنه كان متنكرًا، وما سمعت منه إلا "جابر عثرات الكرام".

فتلهف سليمان لمعرفته، وقال: لو عرفناه لأعناه على مروءته.

ثـم قـال: عـليّ بقنـاة، فعقد لخزيمة الولايـة على الجزيـرة التي عـلى عمل عكرمـة الفياض.

حبس عكرمة الفياض

خرج خزيمة طالبًـا الجزيـرة، فلـما وصـل إليها خـرج عكرمة للقائـه، فسـلّم عليـه، ثـم سـارا إلى أن دخـلا، فنـزل خزيمـة دار الإمـارة، وأمـر أن يؤخـذ عكرمـة ويحاسـب، فوجد عليـه فضولًا كثـيرة، فطالبـه بأدائها.

قال: ما لي إلى شيء منها سبيلًا.

قال: لا بدّ منها.

قال: ما هي عندي، فاصنع ما أنت صانع.

فأمـر به إلى الحبـس، ثم بعث إليه يطالبه، فأرسـل إليه: لسـت ممـن يصون مالـه بعرضه، فاصنع ما شـئت.

فأمر به فقيد، وضُيّق عليه شهرًا أو أكثر، فأضناه ذلك وأضرّه.

خروج عكرمة الفياض من السجن

بلـغ ابنـة عمّه ضُرُّهُ فجزعـت واغتمـت لذلـك، ثـم دعـت مـولاة لهـا ذات عقـل، فقالـت: امـضي السـاعة إلى بـاب هـذا

الأمير خزيمة بن بشر، فإذا دخلت عليه فسليه أن يُخليك، فإذا فعل فقولي له: ما كان هذا جزاء "جابر عثرات الكرام" منك أن كافأته بالحبس والضيق والحديد. ففعلت ذلك.

فلما سمع خزيمة قولها قال: واسوءتاه، وإنه لهو؟

قالت: نعم، فأمر من وقته بدابته فأسرجت، وقام خزيمة ومن معه، فلقي عكرمة في قاعة الحبس متغيراً، قد أضناه الضير، فلما نظر إليه عكرمة وإلى الناس أحشمه ذلك، فنكس رأسه إليه وقال: وما أعقب هذا منك؟ قال: كريم فعالك، وسوء مُكافأتي.

قال: يغفر الله لنا ولك.

ثم أمر بالحديد ففك القيد عنه، وأمر خزيمة بوضعه في رجله بنفسه، فقال عكرمة: ماذا تريد؟

قال: أريد أن ينالني الضرّ مثل ما نالك.

فقال: أقسم عليك بالله ألا تفعل.

فخرجا إلى أن وصلا دار خزيمة، فودّعه عكرمة وأراد الانصراف.

فقال له: ما أنت ببارح، قال: فماذا تريد؟

قال: أغيّر من حالك ما رثّ، وحيائي من ابنة عمك أشدّ من حيائي منك.

ثم أمر بالحمام فأخلي فدخلا، ثم قام خزيمة فتولى خدمته بنفسه، ثم خرجا فخلع عليه فَجَمَّلَهُ، فَحمل إليه مالًا كثيرًا، ثم سار معه إلى داره، فاستأذن في الاعتذار من ابنة عمه، فأذن له، فاعتذر إليها، وتذمم من ذلك، ثم سأله بعد ذلك أن يسير معه إلى أمير المؤمنين سليمان بن عبد الملك، وهو يومئذ مقيم بالرّملة.

فدخل الحاجب، فأعلمه بقدوم خزيمة بن بشر، فراعه ذلك، وقال: والي الجزيرة يقدم بغير أمرنا؟ ما هذا إلا لحادث عظيم.

فلما دخل عليه قال له قبل أن يسلم عليه: ما وراءك يا خزيمة؟

قال: خير يا أمير المؤمنين.

قال: فما الذي أقدمك؟

قال: ظفرت بجابر عثرات الكرام، فأحببت أن أسرك لما رأيت من تلهفك عليه، وتشوفك إلى رؤيته.

قال: ومن هو؟

قال: عكرمة الفياض، فأذن له بالدخول، فدخل وسلم عليه بالخلافة، فرحّب به وأدناه من مجلسه.

وقال: يا عكرمة، كان خيرك له وبالا عليك.

ثم قال له: اكتب حوائجك كلها، وما تختاره في رقعة.

ثم دعا بدواة وقرطاس وقال: اعتزل واكتب جميع حوائجك، ففعل ذلك.

فأمر بقضائها جميعاً من ساعته، وأمر له بـ (10) آلاف دينار، وبسفطين ثياباً. ثم دعا بقناة، وعقد له على الجزيرة وأرمينية وأذربيجان، وقال له: أمر خزيمة إليك، إن شئت أبقيته، وإن شئت عزلته.

قال: بل أرده إلى عمله، ثم انصرفا، ولم يزالا عاملين لسليمان بن عبد الملك مدة خلافته.

من كان مع الله فهو في أمان الله ولن يضيع أجره مع الله.

فإني لا أحسن التدبير

في الخامسة والعشرين من عمري تقدم لي شاب طيب الذكر وجميل المظهر وميسور الحال ينتمي لأسرة طيبة معروفة بالخير... وكما هي خيارات الحياة فلا يوجد كمال في شيء أبدا، كان هذا الشاب متزوج من سبع سنوات ولم يرزق بالأطفال والسبب تم تشخيصه طبيا من زوجته، جاءت معه زوجته وطلبت مني الموافقة نظرت لعينيها فشعرت بالحزن والألم الذي تعانيه، بقيت محتارة أياما وشهرا وشهرين وثلاثا، بعدها أبي أصر على الموافقة وقال لي يا ابنتي هذه المرأة من حسن حظها أن يتزوجك زوجها ولا يتزوج غيرك أنا واثق أنك ستكرمينها وتتقين الله فيها، تزوجت وكنت محرجة أمام الناس لأني زوجة ثانية وأمام أهل زوجي بأني جئت دخيلة عليهم وأني سأكون سببا في تعاسة إنسانة، كان الحرج لا يبرح عني أبدا، كنت كما أنا هادئة لا أتكلم إلا بما أحتاج، كانت هي تنظر لي من بعيد وكأنها تتفحصني، كنا نعيش في بيت واحد نطبخ سويا ونأكل سويا، أنا كنت أنهي أعمالي وأفر

الى غرفتي خوفا من أن أقع في مشكلة..نعم كنت أخاف من المشاكل كثيرا، وبعد سنة أنجبت بفضل الله طفلي زيد وكان فرحة كبيرة للعائلة ثم أنجبت بنتا وأنجبت طفلي الثالث وكانت ضرتي تهتم بزيد وأخته وهم يحبونها وينادونها ماما وأنا ألد طفلي الثالث حصلت لي مشاكل كبيرة في العملية اضطرتني لاحقا لاستئصال رحمي.

كان ما حصل صدمة كبيرة لي ولزوجي، تقبلنا القدر بقلب راض وحمدنا الله على العافية.

كان زيد ولدي الكبير يحب شذى (شريكتي) كثيرا وينام عندها وهي كانت ترعاه وتحبه أكثر من أخوته.

كبر زيد وصار في المدرسة وبقيت كتبه وملابسه عند شذى في غرفتها وهي تدرسه وترسله للمدرسة، أنا لم أكن قلقة من ذلك بالعكس كنت أشعر بمدى الحب الذي يملأ قلب شذى وبمدى الرحمة التي ملأت قلبي وجعلتني أصبر على ولدي أن يكون عندها كليا، توفى والد زوجي فحصل زوجي على نصيبه من الميراث واشترى قطعة أرض وبنى بيتا لي وبيتا لشذى كل بيت مستقل عن الآخر.

وسكنت شذى بيتها برفقة زيد وأنا سكنت بيتي برفقة سعد ونور.

كان الناس ينادون شذى أم زيد وأنا أم سعد.

قال لي زوجي يوما: جعلك الله سببا لاستقرارنا وحل مشاكلنا.

هي قالت لي: لو كنت أعلم من أنت لعملت لك عرسا كبيرا بدل أن أشترط على زوجي أن تتزوجا بلا عرس.

وهكذا فكما يقولون الدنيا مواقف.

نرحل وتبقى مواقفنا والحمد لله أولا وآخرا.

كبر زيد وصار شابا وسيما هادئا طيبا وطلب خطبة أخت صديقه وذهبنا أنا وشذى ورأيناها ووجدناها بنت فاضلة ومن عائلة معروفة وتم الزواج بفضل الله.

وسألت شذى عن زيد وزوجته وبشرتني بأنهما بفضل الله في توافق وانسجام والبنت هادئة وطيبة، فحمدت الله على نعمته وفضله.

ثم تقدم شاب طيب لخطبة نور ووافقنا بعد السؤال عنه والتعرف عليه.

وتزوجت نور في عرس بهيج، بقى في البيت ابننا سعد المهندس وأنا وزوجي الذي يأتي عندنا بين ليلة وليلة فشعرت بالوحدة وكنت أرى شذى سعيدة مع زيد وزوجته وطفلهما فأخبرت زوجي فقال لي: زوجي سعد

وفرحت بذلك وجلست أفكر بالبنت التي تناسب سعد وتناسبنا...استشرت شذى وصديقتي...ثم رشحت بنت أختي وكانت جميلة ونشيطة وهي طالبة جامعية، وافق أبو زيد ورحب سعد بالفكرة كثيرا وتم زواجهما بعرس كبير لا يقل فخامة عن عرس زيد..

مرت الأيام ولا أعرف كيف مرت وصرت أنا جدة لأربعة أحفاد من أولادي الثلاثة.

وبدأت صحة زوجي تتراجع كنت أهتم به أنا وشذى ولا نضغط عليه بالمبيت في أي مكان لكنه كان يريد المبيت عند شذى غالبا، حيث في بيتنا برزت مشكلة لم تكن في فالحسبان فزوجة سعد سيئة الطباع وتصرخ طول النهار وتنتقد بلذاعه ولا يرضيها شيء، كان سعد يذهب من الصباح ولا يعود إلى الليل وطول النهار تتصنع المشاكل معي، إن فررت لغرفتي

وأغلقت بابي تقول: أمك تترك كل شيء عليّ وتعيش وحدها بدون أدنى تحمل للمسؤولية.

وإن ساهمت بطبخ أو تنظيف فتقول لي: ما قصدك؟ هل تعملين لتقولين أني لست جديرة بأداء هذه المهام؟

وإن رن هاتفي تقول: شغلتها تحكي بالتليفون وبس.

وإن لم يتصل بي أحد تقول: ما أحد يسأل عنك!

حتى شذى كانت تزورني فرأت منها حدة في التعامل ولم تعد تطرق بابي.

كنت كل ثلاثة أيام أذهب لأزور شذى وزيد وزوجي الماكث هناك ولا يحب أن يأتي إلا إذا سمع أن زوجة سعد ذهبت لبيت أهلها.

أما ابنتي فصارت تذهب لبيت شذى وأنا أذهب لهم لأراها هناك.

في أحد أيام الصيف الحار ضاقت بي الأرض بما رحبت وتهاوت قواي فذهبت إلى زوجي.

دخلت ووجدته وشذى يتناولان البطيخ الأخضر ويتمتعان

بمشاهدة التلفزيون، استأذنت وجلست رحبوا بي وسألوني عن أحوالي.

قال لي زوجي: ما بك..أراك مهمومة؟ هل كنت تبكين؟

كان زوجي ممددا فنهض وجلس بصعوبة، وكعادتي اصبر وأصبر ثم انهمرت دموعي، صرت لا أرى شيئا!

يطلبون مني أن أحدثهم...عن ماذا أتحدث.. وعن من؟ عن أبنة أختي التي زكيتها وأخترها! أخبرهم أنها لا توافق على أن أدخل المطبخ أو أخرج للحديقة أو أن أشغل جهاز تبريد! تتصنع الأدوار وتقلب الكلام!

أحيانا تتعمد زيادة الملح في الطعام حتى لا آكل منه

فأقوم شاكرة لها وداعية بزيادة النعمة لترد بصراخها: من لا يعجبه أكلي..غير مجبور للعيش معي.

دخل زيد ورآني أبكي فقبل رأسي وحاول تقبيل قدمي فلم أوافق أبدا.

وافقت مرارة قلبي طيبة قلب أبي زيد وزيد وشذى التي بكت لبكائي وقرروا حل المشكلة بأسرع وقت.

قالـت شـذى: سـتبقين هنا ولن تذهبـي لها أبـدا، تحبك زوجة زيـد وهـي بنت أصيلـة وطيبة وزيد ابنـك الكبير.

ثـم بعد مـداولات واجتماعات بين سـعد وزيد وأبيهما، قُسـم بيتـي: قسـم مسـتقل لسـعد وباسـمه وقسـم انضـم لبيت شـذى نشـترك فيـه كلنا.

سـعد بـاع نصيبـه واشـترى دارا بقـرب أهـل زوجتـه بيـت اختـي وبقيـت أنا مع شـذى في غرفتـين متجاورتـين، وزوجة زيد في الطابـق الأعـلى غرفـة لهـا وغرفـة لطفليها.

وهكذا كتب الله لي السعادة من جديد.

شـذى كانت تحبنـي أكثر من أخـواتي، كنا نتعـاون على مرض أبي زيـد ونعتني بـه، كان يقول سـأموت وأنا مرتاح.

أمـا زيـد فـكان يهتـم بنـا نحـن الثلاثـة ويبرنـا ويتفنـن في إسـعادنا، يأخذنـا في نزهـات للطبيعـة ويشـوي دجاجـا وسـمكا ويطعـم والـده بيـده، ولـه ولدين هم نسـمة الخـير وفـوح العنبر.

الحمـد لله تحسـنت صحة أبي زيـد كثـيرا وافتتح عملا بسـيطا يتسـلى بـه بعـد أن تقاعـد عـن الوظيفـة، وأنـا وشـذى كنا نتسـلى بالخياطـة أو التواصـل والزيـارات وعمـل المعجنـات والكبـة

ونذهب لدرس في المسجد ونقرأ القران ونتابع الشيخ النابلسي ونذكر الله تعالى ونشكره.

لم يضع الله إحساني بل جزاني عنه خيرا كثيرا، الحمد لله رب العالمين.

آخر كلماته

كانت بيننا عصر الجمعة وتكتب وتتابع ما نكتب ثم بالمساء نشروا خبر وفاتها!

اتصلتُ بصديقتي لأتأكد من الخبر الصادم، كانت تبكي برعب وتقول قبل ساعة كنت أتحدث معها وأخبرتني بأن أوصل المبلغ الفلاني لمستحقيه وأن أتابع العمل الفلاني، كيف رحلت بهذه السرعة!

ترحمنا عليها نفذنا وصيتها كما طلبت.

أيضا في أحد الأيام حصل حادث أليم لأحد المدونين المعروفين على شبكات التواصل الاجتماعي وتم نشر آخر منشوراته وتناقلها الجميع فهو شخص مؤثر وله جمهوره والجميع تفاعل وتأثر بآخر كلماته التي تركها..

في مجالس العزاء غالبا يحدثنا أهل الميت عن آخر ما قاله وما أوصى به، فننصت مستمعين لكل حرف، أحيانا الكلمات الأخيرة تكون دروسا كبيرة.

أما نحن المسلمون، فما آخر خطبة ووصية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم؟

آخر خطبة هي خطبة الوداع، خطبة رائعة مؤثرة موجودة ومنشورة لو نعود أنفسنا على حفظها وتدريبها لأولادنا وتعليقها على الجدران؛ فهي الوصية الأخيرة لحبيبنا وقدوتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ومما قال فيها:

(أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد كلكم لآدم وآدم من تراب، أكرمكم عند الله أتقاكم، وليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى....)

ولقد ذكرت التقوى كثيرا في خطب الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وفي القرآن الكريم لما لها من دور كبير في جعل المسلم محصن وقوي وثابت ومطمئن عند حصول القدر خيره وشره.

اللهم اجعلنا من عبادك المتقين

واجعل خير أعمالنا خواتمها

وخير أعمارنا أواخرها

وخير أيامنا يوم نلقاك

اللهم أغفر لنا ما مضى

وأصلح لنا ما بقى.

الخاتمة

كانت احتمالات عملية والدي لاستئصال ورم من رأسه مخيفة جدا بالنسبة لنا

وقتها كنا صغارا ووالدي في مقتبل حياته

يداوم بين العيادة والمستشفى ويدرسنا..يعلمنا الخط..يقرأ لنا من الكتب...

يأخذنا للفسح على التلال وفي المزارع...

يضحك معنا يدغدغنا...

أنا كبيرة أخوتي الخمسة علمت من والدتي أن عملية والدي ربما ستؤدي إلى

شلل أو موت او فقدان ذاكرة ناهيك عن نتائج معرفة نوع الورم

سافر والدي وترك لنا وصيته المكتوبة

تحدثنا معه آخر اتصال قال في ختامه:

- أستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه

- في أمان الله

- في أمان الله

ما أجمل أن يترك أحدنا أعز أمنياته وأعظم مخاوفه في أمان الله

وبدموع مع دعاء واستغاثة رجع لنا والدي حفظه الله بشفاء وصحة بفضل الله تعإلى

قصص الأمان بالله كثيرة

- أحدهم قال بعد أن بقي تائها أسبوعا في غابة

لم أمت من الجوع ولم أمت من الخوف كنت أستودع نفسي عند الله كنت في أمان الله

- قالت بعد أن قتل ولدها أمام عينها بالقصف لم أمت هما وغما أنا في أمان الله

- تقطع قلبه بعد أن سُرق ماله،في الستين من عمره لكنه استرجع بقوة قائلا لاحول ولا قوة الا بالله

لن أضيع يا رب أنا في أمانك...ولم يضع من هو في أمان الله

- قال: دخلت المستشفى وتدهورت صحتي قبل أسبوع من امتحان البكالوريا لكني لم أحزن وأتراجع عن حلمي وخرجت بعد ثلاثة أيام وتابعت دراستي وحققت المعدل الذي أريد.. كنت محظوظا لأني تيقنت أني في أمان الله

في

أمان

الله

كل ما ذكرته في كتابي من قصص
ومواقف عايشتها أو سمعتها وقرأت
عنها تبرز دورا وأهمية الاتكال على الله

كن مؤمنا آمنا بالله كن في امان الله

شكر وتقدير

شكرا لمن قرأ سطوري وتابع حرفي وأعطاني ملاحظاته التقويمية...

شكرا للأستاذة أنوار مهند صاحبة القلب الطيب والأدب الجم على التدقيق اللغوي والإملائي

شكرا لدار البشير ولكل من يعمل أجل إحياء المعرفة في أمتنا

نسأل الله تعالى لنا ولكم القبول والسداد

للتواصل وإبداء الرأي أتشرف بمراسلتكم على البريد الإلكتروني

Noseyba2@gmail.com

المصادر

سيد رجال التاريخ محمد صلى الله عليه وسلم علي الطنطاوي

القرآن نسخة شخصية د.أحمد العمري

تجارب في الريادة الإجتماعية د.أمل خيري أمين

مشكلات الأطفال د.عبد الكريم بكار

فاتتني صلاة إسلام جمال

3عادات يفعلها الناس الناجحون جون.سي ماكسويل

من عجائب الخلق في جسم الإنسان محمد إسماعيل الجاويش

الهشاشة النفسية إسماعيل عرفة

كيف نحبب أولادنا بالقرآن د.سعد رياض

مالم يخبرني أبي عن الحياة كريم الشاذلي

تأسيس عقلية الطفل د.عبد الكريم بكار

أخلع حذاءك ياسر حارب

الطوفان مصطفى محمود

الفرج بعد الشدة عبد القاسم التنوخي

كتاب 40 أحمد الشقيري

فهرس المحتويات

الإهداء 5
المقدمة 7
اتصال مهم 9
حرامي 15
وقل اعملوا 20
شقة مفروشة 23
من أين لك هذا؟ 27
رسالة تخرج 31
صاحب فضل ! 34
عرض حصري 38
هدية 41
تأمين صحي 44
إسعاف 48
قانون ليبيج للنمو 53
ورقة مزورة 57
أقترب 64
لا أريد وقتا 67

قرابين الحب 71
يوم الهجرة 74
رصيد مفتوح 80
كلّ خميس 84
حكايتك 87
هدايا المحبين 90
كوني سعيدة 94
اقدار 98
نناديه يا رب نحن ضعفاء فقونا 100
عند طبيب الأطفال 102
سراج 105
بين الركام 112
السر 118
مقابلة 122
مهم جدا 126
لا يحب الدراسة! 129
من فقير إلى أمير/ جابر عثرات الكرام 133
فإني لا أحسن التدبير 141
آخر كلماته 149